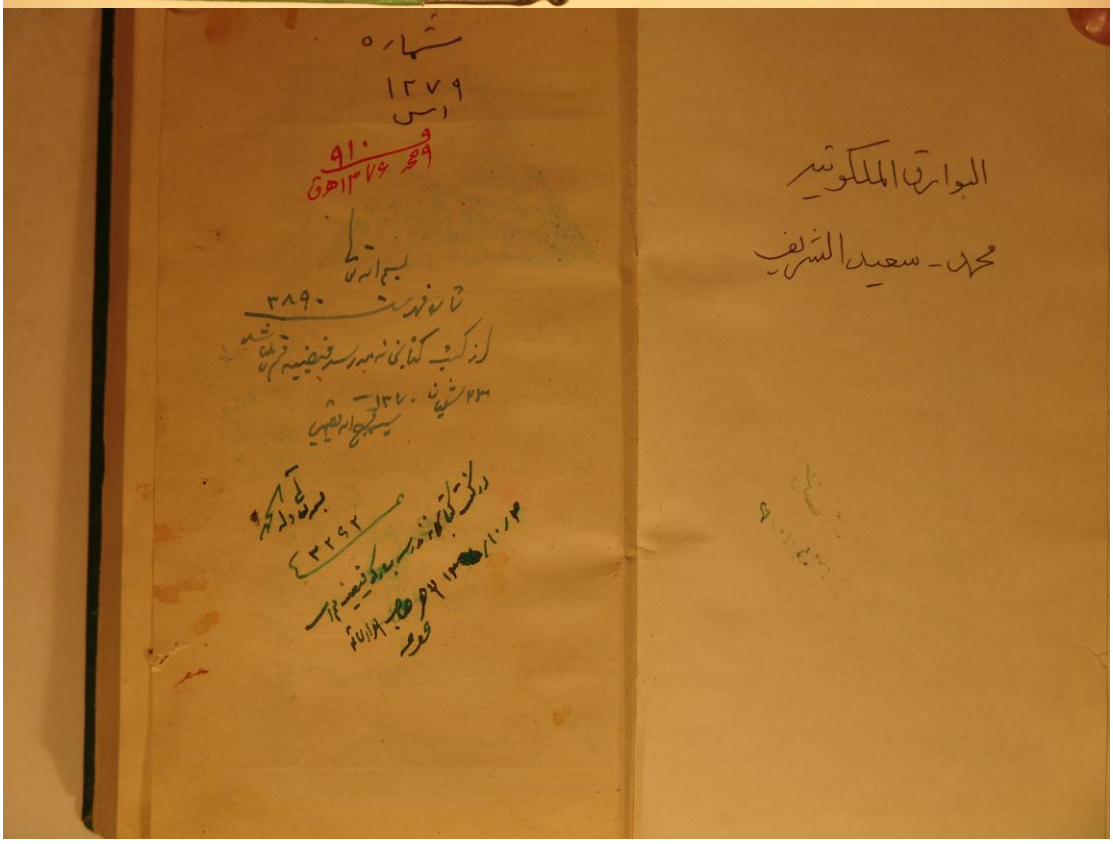

البوارق الملكوتية

محمد - سعيد الشريف

شماره ۵
۱۲۷۹
ایس
۹۱۰
وقف ۱۳۷۶ هق

بسم الله
تا نوزده ۳۸۹۰
از کتب کتابخانه مدرسه فیضیه قم
۲۳ شعبان ۱۳۷۰
سید محمد رضا

بسم الله
۳۲۹۲
از کتابخانه مدرسه سپهسالار فیضیه
۱۳۷۶/۱۰/۳۰

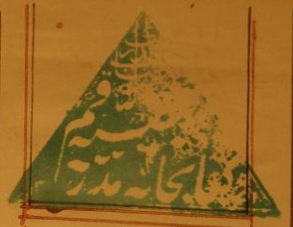

١٧٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد المحمد لله واهب العلم والتصور
والصلوة على سيد البشر واله
خير اهل البدو والحضر فالفقير
الى الله الغني والمتمسك بحبل
النبي والوصي محمد المدعو لسعيد الشرعي
الغني بغناء الله من الشرك الجلي

والخفي

والخفي ونجاه وزعن ذبنة القلب
وعصيانه القولي والعملي يقول
نحن نريد في هذه المقالة بعون
الله ولي الهداية والدلالة ان
نبين حقيقة ما فتح الله لنا
في الاستفتاح من عام خمس
وتسعين من الالف الثاني
في بلدة اصبهان صينت من
الحدثان ان لكل موجود
سواء كان في العالم العقلي

اول الثاني



او المثالي او الكوني صورة
يقتضيها حقيقته وتطلبه ذاته
كانه عنها ان بعض السوافل
امثلة واشباح لطائفة من العوالي
فكان العالي قد افرغ في
ذلك القالب الحسي كما ورد
في الخبر المعراجي ولكل مثل
مثال وهذا اصدق مقال
وان بعض العوالي لا شبح لها
في الامور لصقيل المرآة وسعة

المرتبة

المرتبة ثم انا نتدرج من ذلك
الى انه لا بد لتلك الصور من مصور
هو صورة الصور وحقيقة الحقايق
ثم نترقى من هذا ايضا الى ما يضمحل
عنده الصور كلها ويستهلك
الحقايق عنده برمتها ومن الله
الاعانة في البدو والخاتمة وبالحري
ان نسميها بالبوارق الملكوتية
حيث يلمع فيها من انوار الالهية
لمستفد منها طلايع نور به قلبه
يا ايها الراقي اعلم انه قد ورد في

بلغ

لسان ارباب الشرايع السماوية
وعبارات الكتب الالهية سيما في
شرع نبينا خاتم النبيين وتمام
عدة المرسلين صلى الله عليه واله
وعليهم اجمعين من تغير الحقايق
البدوية واحوال النشاة الاخروية
بالصور والهيئات والاشباح كصور
صفوف الملئكة والارواح وصور
المدبرات السماوية والكلمات
الارضية وهيئات الاعمال والاخلاق
في العقبى واشباح الانوار والمثوبات

الفاتحة

الفاتحة من المبدء وردف
الغرات والفاتحة انه يجيء يوم القيمة
عند قارية وحافظة على صورة شاب
حسن الوجه والجمال في غاية البهاء
والكمال كما يعرف كل ذلك
المتبتح لاثار النبي والال صلوات الله
عليهم من الملك المتعال والجملة دستور
ارباب الشرايع وطريقة كل من هو
بامر الله صادع انما هو التعبير عن
الحقايق الغيبية بالصور والاشباح
وهذا هو محض الحق الصراح من دون

تاويل

تاويل متعسف او تسويل متكلف
ونحن نعوذ الله ولي الفضل نتصل
في ذلك حق القول الفصل فاستمع لما
يتلى عليك من الكلام ان كنت
راصدا لاسرار المبدء والختام

## الطليعة الاولى

فيما ينبغي البدء بلسان المحصلين من
الحكماء الالهيين وهذه الطليعة
تشير الى لوارق ربانية عسى تقتبس
منها انوار الهية فاعرفه كل ما له علة
فله صورة لانه لا بد وان ينتهي الى

علة

علة فحد والى ما يعده من
معاليله او الشئ المرتب عليه فحد
وليس الشكل والصورة الا ما يحصل
من احاطة الحدود ويعبر ما يوصف
بوصف فله صورة لان الوصف
اعظم الحدود للشئ في المعاني ولا
احاطة اوضح من احاطة الصفة
والعوالي فليتحدس من ذلك
الى سر ما ورد في الخبر من ان الله لا
يوصف باعرفه الحقايق البسيطة
سواء كانت عقلية او غيرها بمقتضى

بداية

بدا تها لا سيما ره حقيقية محاسب
سعة الدرجة وضيقها وكل يعمل
على حسب كلتها وذلك لان نسبتها
الى مادونها مما في حطيتها لا تختلف
بجهة دون جهة فلو كانت غير مستديرة
لاختلف النسبة هف لا يمكن واما
الحقايق المركبة او المختلفة الصفات
والاقتضاء فهي تختلف هيآتها
حسب تشابك تلك القوى وتناظر
بعض هذه الصفات الى بعضها حيث
يكون طائفة من تلك الصفات

والقوى

والقوى اشرف واعلى وبعض منها اخس
وادنى وصف منها في المرتبة الوسطى
وهكذا نسبة بعض الى اخر الى الاصناف
الثلثة باليامن والتياسر والقدامية
والخلفية الى غير ذلك من النسب التي
لا تكاد تنحصر في العدة الضبطية
وما ذكرنا انموذج لارباب الخواطر
العقلية بارقة هذه المناسبات
هي التي يعبر عنها عند ابناء فيثاغورس
المثالة وهو الذي نقل انه من ذوي الكرسي
في مجلس سليمان النبي صلوات الله على

نبينا

نبينا واله وعليه بالنسب التاليفية وا
المناسبات العددية وعندهم بذلك
يحرك المحركات وبتكون المكونات
ويجمع الموتلفات ويفرق المختلفات
وبالجملة بنتظم النظام ويتم امر البدو
والختام بارقة ليتمتع كل من
الفي السمع وهو شهيد من مرشد
مشفق بالتسديد ان الله تعالى
خلق النفس بعد العقل فهي تستفيض
مما يطفح منه من الفضل كما هو
شان السافل بالنظر الى العالي

وهكذا

وهكذا جرت سنة المبادي في النفس
بالضرورة مادة المعقولات بصورها
بصور المادة الجسمانية لصور المكونات
والكائنات الا ان التصوير العقلي
اشد اتحادا من الذي في السفلي ولا
يعرف ذلك لاتحاد هذا الرئيس والمرؤس
الا من اتخذ في العلم سبيل فرفوريوس
وكما لا بد في الصورة الطبيعية
من مادة حاملة للقوة الاستعدادية
كذلك في فيضان الحقيقة العقلية لا غرو
من قوة هيولانية واذ قد استبان

ف معرفها ان النفس تعقل ذاتها فلو كانت
الصورة العقلية خارجة عنها لكانت
مركبة من الهيولى وصورتها كما انه
لو كان الفاعل الصورة العقلية
خارجا عنها لم تكن عاقلة ذاتها
وكان التركيب المستحيل
جايزا عليها فلم يكن نورا قدسيا
فلا محالة تكون فيها تركيب قوى وجهات
وتاليف واعداد وصفات ولذلك
قال اول من سلك هذه المسالك
ان النفس عدد متحرك فتبصر حتى





لا تفتح المهالك يا رقية اذا انت بعد
المراة اصبت الغرض فاعلم ان النفس
عقل بالذات كما ان العقل نفس
بالعرض وكل المعقول عقل بالذات
كما ان العقل بالعرض هي المعقولات
فهي والعقل والمعقولات واحد بالصورة
فالنفس كل الاشياء ثم اعرف التفاوت
بين القول بان النفس كذلك وبين
ما قال بعضهم في شان الباري تعالى
ذلك فجل جناب الحق عن ان يطرق
باب كبريائه الحجة الاحدية





اوليع من وراء استار غيبه غذاء
الكثرة المشاهدة فضلا عن ان
يكون فيه سبحانه وبالجملة من المبين
ان تعقل الشيء هو تملكه فلا يكون
ذلك الا لما هو ملكوتي وفي هذا المقام
نطق لسان بعض الحكماء بان
مالك الاشياء كلها فلا تزل تدم
بعد شبوبها يا رقية كل فعل شعوري
لبسيطة امور شتى وبها معرضات لا تحصى ويتبعه
احوال لا بد منها حين ما كانت النفس





ف اعلى عليين اذا شاءت تعقل شيئا
من الانوار الطالعة من الافق المبين
يلزمها نزوع عقلي وانذار نفسي وبالجملة
طلب وشوق وانزعاج وحركة وعزم
واجماع الى غير ذلك من المقدمات الازمة
لتحصيل المراتب والمرادات فاذا حصلت
لها تلك الافاضة واستفادت تلك
الافادة فلا بد لها من قبول وحفظ و
تصرف وزيادة في الاحاطة وغير ذلك
من الاحوال يا رقية ثم من المبين
ان المعقولات غذاء للنفس العاقلة كما يتغذى

الاجسام باغذ بنشا الوارده حتى ١ انه
قد يكتفى في الاول عن الثاني وقد ورد
ان السنة الاخيرة من سني يوسف
استغنى الناس بالنظر اليه عليه السلام
عن الطعام في طرق العامة عن علي عليه السلام
حيث سئل ما طعام المؤمنين في زمن
الدجال قال طعام الملائكة قال عليه السلام
طعامهم التسبيح والتهليل والتحميد
اذا غذى المتغذى بغذائه المخصص به
لزم ان يفعل فيه افعاله فاذا غذيت النفس
بالمعقولات وجب ان يفعل فيها ما يناسب

فعل الناء

فعل الناء من جذبها وما يتعلق به
ونضجها جزء ذاتها حسب مناسبته
ذلك المعقول لصقع من الاصقاع
ذلك الجوهر الشريف ويتصرف فيه
بان يعطي الجزء الشريف اللطيف منه
وللدني ما يقرب من الكثيف ويدفع
ما فضل على سبيل الرشح الى السوافل
منه الكائنات النوازل
وفي خبر السوي ان فضولات مأكولات
اهل الجنة يرشح منهم على سبيل العرق و
المسك بن طبقا على طبق بارقة

لم يكشف قد ورد في الرواية عن
طريق اهل بيت الحكمة في قوله سبحانه
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون ان ذلك ليس حيث يذهب
الناس انما هو العالم وما يخرج منه وسر
ذلك ان النفس من سنخ عالم القدس
الذي لا يغرب عن ذلك العالم مثقال ذرة
قال تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين وليس شيء في هذا العالم
الذي نحن فيه الا وقد جاء من ذلك
المقدس وليس جزء من ذلك العالم الشريف

بيان

تميز بين النسبة ولا يختلف القسمة عن الاخر
بل الكل هناك في الكل مضمر
فالنفس في عالمها مشتملة على كل الاشياء
لانه ليس يغايب عنها شيء اصلا فاذا
هبطت الى عالمنا هذا بان سلكت السالك
الضيقة التي الصور الوهمية سقطت
ريشها فوضعت في كل مرتبة هابطة
بعض قوتها واعطت لمجاوري تلك المرتبة
ما هو شان اهل الكرم والاصطناع
الى ان ظهرت سارحة الهوية فقيرة
المهية ملساء صافية في الصورة الانسانية

خ الثالث

مع اشتاقت الى الرجوع الى اصلها والعود
الى ما بدأت منه من موطنها فاجتهدت
الى ان جمعت ما تناثر منها من ريشها وما
اعطت الاشياء من قواها وكمالاتها
فرجعت اليها ونزوع الكل الى اعراضها
وتحنن حنين الوالدة البرة الى
اولادها فاخذت تختطف من ذلك
ومن هذا وشرعت تختطف من هيئها
وهيئها وتفترسها من كثيفها وتحللها
الباً بالتناسب من مثلها وتدخرها في خزائنها
فتتمم
تتمم وتريش بها الى ان تطير الى الملأ الاعلى

نهاية



فهذا هو الاغتذاء ومن ذلك وجب
الاغتذاء في الاجسام التي لجنس الاحياء
للمضاهاة الواقعة في المراتب بل ذلك
لكون السافل للعالي من القوالب

## باب رقتر

بل الحق عند اهل المعرفة بالله واياته
ان هذا الغذاء الجسمي للجوهر القدسي
لكن بالتفتير والتخليص وبعد ما صفا
بالتمحيص فالاكلون بقاءون وكل
على شاكلته وياخذ بنسبة مرتبته فقد
ورد ان الاكل اذا سمي يصير ذلك

يعمل ح

الغذاء



الغذاء نورا وذا اخر ملكا يسبح الله له فطائفة
تاكل لتمثلي اولئك ما ياكلون في بطونهم
الا النار وجماعة ياكلون ليغتذي وشرذمة
تاكل وتعرف ما تاكل وتاخذ
كل جزء منه حظه فالحاس للمحسوس
والخيال من المتخيل والعقل من المعقول
في الخبر ان الكافر ياكل بسبعة
والمؤمن ياكل بمعاء واحد بارقتر
ونرجع الى المقصود ونقول صحة تلك
المعاني يقتضي فيها مبادي واذ ليست فيها
كثرة اجزاء وقوى مختلفة لا بها

مركبة



مركبة من موطن البساطة والوحدة ولا
يعقل في عالم القدس والتجرد تركيب ولا
يتصور هناك بين الشيء وقواه بعد و
تقريب فلا بد ان يكون في النفس كثرة جهات
وتعدد حيثيات ولهذا قيل النفس
عدد متحد وهذا الذي قلنا من ذلك
ولان تلك المعاني امور حقيقية وبعضها
عن بعض ويحكم عليه بالابرام والنقض
فوجب من ذلك ان يكون هذه الجهات
بحيث لو افرغت تلك النفس القدسية في
القوالب الجسمية لم يكن بد من ان يكون

المعاد

من ان يكون لكل واحدة من هذه الجهات
مقام معلوم ولكل منها شرعة ونصيب
مقسوم قال الله تعالى حكاية عن تلك
المبادي وانا لنحن الصافون ونحن
المسبحون وما منا الا له مقام معلوم

**بارقة** فالتصور العقلي يطلب
قوة ذماغية فكرية تجوادها من
القوى المدركة وشيعتها من القوى
الخيالية والحسية قال تعالى وجعلنا
لكم السمع والابصار والافئدة مشيراً
اليها وكذ المشية والارادة تستدعي



قوية قلبية نزوعية وما يتبعها من القوى
الشوقية ومقابلاتها من الغضبية بريشتها
قال تعالى ومنها ما تشتهيه الانفس لمن
كان له قلب قالوا لتجعل بها من يفسد
فيها ويسفك الدماء وكذ الحركة
العقلية في المحب السريرية في قدم صدق
عند مليك مقتدر والقلب والافئدة
والميل من الجنبة السافلة الى العالية
تستدعي الجوارح من البدن والجنبين
و القوى الالية والجذب والامساك
والنماء وكذ التصوير والدفع واضرابها



يتطلب قوى والات يناسبها كل ذلك
في النفس العقلية بقوة واحدة لبست
الا بل هي ذاتها وان اختلف الجهة

**بارقة** وذلك لان النفس العقلية
لما كانت في عالمها العقلي نظرت الى ذاتها
فسمعت منها بسمعها الذي هو ذاتها ما نطقت
به من ذكر فقرها وفاقتها وخلوها عما يقوم
به ذاتها بان مدت يدها العقلية التي
هي نفس ذاتها نحو العالم العقلي الذي هو
خزانة رحمة الله تعالى ومفاتيح ابواب فضل الله
عز وعلا وطلبت من قيومها انوارا الهية



هي امثلة نورية لحقايق وجودية فاما ضمها
العقل عليها بارئها فقبلتها وجذبتها و
امسكتها وصورتها اجزاء ذاتها وفعلت
بها افعالا من التفصيل والتركيب
والتصوير والترتيب وغيرها و قشرها
بتشيرات في مواقف ومواطن ربوبية
فطفح صفاء في كل مرتبة ما يفضل عنها
فرشح على ما دونها فتحركت به المحركات
و دارت الدائرات و من البين البين ان
ذلك لا يتاتى من دون ان يكون لها جنبتان
عالية وسافلة تاخذ بالحدية وتعطي

باخر وكذلك لابد لها من ثبات قدم
في الطلب وقيام في الخدمة مقام الادب
الى غير ذلك مما لا يخفى على الفائض في بحار
الحكمة الالهية ولما وجبت المضاهاة بين
العوالم لزم ان يكون في السوافل ما يجانسها
في كل عالم بحسب مرتبة وفي كل
موطن بمقتضى شاكلته ما برقتر
ونرجع ونقول ايضا ان القوى الفكرية
بمقتضى العلو والادراكية يطلب منها التلو
لانها متعلقة بالامور العالية وباخذ
من فوقها الانوار الالهية ثم القلبية

ليستدعى



ليستدعى التوسط بين الادراكية والقوى العاملة
لتعلقها بالكل على السوية وكذا سائر القوى
حسب درجاتها في الاسلوب ولا تطلع
على تفاصيلها الا علام الغيوب وما ذكر
من بعض تخصيصات القوى بمواضعها
المخصوصة بها في ماثورات الانبياء والاولياء
ومرموزات العلماء والحكما فانما هو
اسرار الغايات بل بيان المقصود الثانوية
والثالثية المترتبات وليس من بيان
الجهات الفاعلية وذكر العلل الماخوذة
من المبادي في شئ وللبحث هـ التمتى

كلا سنا بها



كلا سنا بها ولا نحن نروم في تلك المقالة
بيان الغاية في تصويرات الاشياء
فانها لا تعد ولا تحصى ما برقتر
لما حبطت النفس القدسية التي تاحدث
فيها ثواها الى مرتبة الطبع وافرغ ذلك
الابريز المودى في قوالب السماوات والارضين
السبع ومن البين ان عالم الطبيعة بلزمها
العتمة والكثافة التي من لوازم الكمية العكسية
اشعة ثواها المندمجة فيها المتاخذة معها
في عالمها على دوازن ذلك الهيكل الظلماني
واشرفت على سرف المنزل الجسماني

فاستنارت



فاستنارت كل صقع من اصقاع
البدن بلمعة من الانوار الطالعة من الوادي
الايمن وتصورت كل حصة من الجسد
المتكثم بصورة من الصور التي يتالف
منها حكاية ما في ذلك العالم من القوى
النورية القدسية والجهات الملكوتية فاختار
كل قوة من القوى المتاحدة مع النفس
حسب تفاوت درجاتها في عالم القدس
مواضع لافاعيلها المتفننة ومحال لنزول
انوار الكرامة من العلوية والسفلية
والشرافة والخسة والنباهة والخباثة

والنباهة

هذه الصور المتخالفة كانها صوره واحده

انسانيه وحيوانيه فتعرف

## الطبيعة الثانية

فيما اشرق من صبح القدم انواره فيلوح على

هياكل اصحاب الهمم اثاره وهذه الطبيعه

ليرشق بوارق ايمانيه لسلك يا السالك

طريق الحكمة اليمانيه **بارقة**

يا الحرى ان نتكلم هنا في اصول عرفانيه

يتشعب منها فروع ايمانيه فنقول

اعلم ان كل ما في عالمنا هذا من الحسن

والجمال



والتفاعل والتناظر والتعادل والتحدر والتشبه

والترتيب والمرتوسية الى غير ذلك من

النسب التاليفيه والمزاوجات التركيبيه

ومع ذلك فهذه النفس القدسيه بفعل

تلك الافاعيل المختلفة بقوة واحدة هي

نفس ذاتها البسيطة في جميع المحال المتعلقة

والمواكب هي مطايا ركوبها لكن لما رتبها

في الماده بحيث كانها اوغلت فيها وكثرت

اهلها انتشرت فيها في ارجائها

وصياصيها وانقسمت بالعرض الى

اطرافها ونواحيها ولذلك صارت

هذه العدد



والاشكال وكل ما ينبع على ذلك المنوال

فانما هو اثر ما في النفس الكليه الملكوتيه

وبيان ذلك اما من جهة الاولى فلان تكون

الحيوانات ذوات الانفس الجزئيه في الاجسام

البسيطه والمركبه يدل على ان في تلك

الاجسام كلها ربانيه قدسيه ذاتا

ذات حيوة نفسيه اذ الفاعل مطلقا

سواء كان مباشرا او علة منه كما سبق

العقول يمتنع ان يكون انقص من

المعلول واذا الاجسام بذواتها احياء

والا لما فارقتها الحيوة احيانا فلا محالة

فيها اثار كلمات الهيه وانوار ارباب

ملكوتيه وهي حقايق شاعرة بذواتها

وروحانيات مبتهجة بكمالاتها واما

من جهة العلم فلانه ليس في هذا العالم شيء

الا وهو صادر عن المبدء الاول لبرهان

افتقار الكل الى علة العلل ومن البين

ان صدورها عنه تعالى بالعلم والمشيه

وبينا في غير موضع من كتبنا العلميه

ان العقل مظهر العلم الالهي والنفس مظهر

المشية الربانيه فصدور الاشياء عنه

سبحانه

سبحانه بعد كونها معقولات في الخزانة
العقلية محكومات بالمشية في ديوان النفس
الملكوتية وليس نطلبها في ذلك العالم التريب
غير الاحياء والعلماء لانه ليس فيه للجهل والموت
اثر مطلقا فتدبر الاشياء انما هو بطلوعها
من دائرة الافق الى معدل النهار
النفسي فاطعة الملك بروح الطبيعة ما ترى
على الاقطاب الاربعة من العقل والنفس
والمادة والطبيعة بارقة كل فعل
يصدر من فاعل فاما ان يكون صدوره
منه لذاته او لمعنى في ذاته وذلك المعنى





بمنزلة الملك للصابغين وهذا غير خاف
على العالمين وان ليس في النفس المدبرة للمواد
السفلية تلك الملكة كما لا يخفى على اهل المعرفة
فذلك المعنى لا محالة صفة من صفاتها او جهة
من جهات ذاتها وقد مر بك ان كل ما يوجد
في عالم المواد فهو من فعل النفس على الكمال
ناذن فيها جميع ما في المواد من الصور والاعراض
والالوان والاشكال ولما كان اثر الشيء
حكاية لما في نفس المؤثر من المعاني والصفات
ولا ريب ان المحكي اشد تاصلا واقوى
تحققا من الحكاية في مراتب الوجودات





فيء النفس كل الاشياء على سبيل الاصالة
والاستقلال وما عندكم يبقد وما عند الله باق
بارقة قد سبق ان صور الحقايق
اذ الطبيعة في المادة يجب ان تشتمل على
اطراف متقاومة وذلك انما تتصور على
انحاء لا تحصى ولا يحيط بها الا البارئ
تعالى لكن يلزمها بكلها راس ورجل ووسط
اما الاولان فبالنظر الى ما فوقها وما
تحتها واما الاخير فانه لا يكون الطرفان
بدون الوسط ثم انه مع هذا اللازم يجمعها
برمتها ثلث صور اصول لا يخلو من واحد





منها شيء ذو حصول احدها للنبات
وهو الذي رأسها الذي هو اصلها ثابت في
الارض رفوعها في السماء وذلك لان النفس
في هذه المرتبة غير متصلة بالظهور والا تامة
في ابراز ما يكمن فيها في عالم النور فهو كالارض
من لدى امهات السفليات وانما النفس
يأتي اليه من طرف السفل من العلويات
فلا يعيش الا مكب الراس على ارض المادة
ليستفيض اثر الفايض عليها من الاباء العلوية
فلا يستفيد من جهة ابيه الا من سبيل
فلذا جعل راسه داعما في كبة فرشح هذا النفس

العلوى من قبل السفليات مثل ما الماء النحل
فى لبن الامهات ولذا ورد فى الشرع الانور
الشريف الحث على الاسترضاع من الزوج فى
الارضاع ليسوغ الانتفاع وايضا فان هذا النوع
من الصور قريب الوصلة الى المواد بعيد
النسبة من موطن الرشاد فهو غير منقطع
عن المادة راسا كل انقطاع فلا يعيش
بالانتظام عن الرضاع فهو فى حجر امه
وغالبا راسه تحت قدمه فهذا قسم من
الصور قد حصل لبعض النفوس فى بدايات
السفر بارزقة ومن الصور ما هو ثابت

بليق



بليق بنوع الحيوان وهو الذى فطم عن امر
التى هى الارض فى اول امره وانقلع عن السفل
وعاش على ظهرها وهو وان انقطع عن
الارض الاصلية لكنه غير منفصم عنها بالكلية
وهذه هى الصور التى ظهرها الى السماء
وبطنها الى الارض السفلى وليس راسها
ورجلها ولا شئ منها موصولا لشئ
اصلا وذلك لان بزوغ انوار النفس
فى هذا النوع قريب من الاستكمال و
ان لم يصل الى غاية الكمال فان
يعيش الى ما يطمحه الامهات فى القرود

الراسات



الراسيات بذرات الطبايع المتحدات من البروز
التى تزرعها اباء السموات فى ارحام السفليات
وتقتضى ان يتفكه بفواكه اللذائذ الى ما
تجف به حوائج الاشجار فى طبقات الاوراق
على رؤس الشماريخ من الثمار لكن لم يستعد
لان ياخذ هو بنفسه من هؤلاء الاباء
ومما يعطون من الغذاء ما يوصله الى
الكمال ويتشبه به من مقدى حضرة
ذى الجلال بل اكتفى بالجزء الدنيا من
الحظ والقسم وذلك مبلغهم من العلم
وهذا النوع كالمتوسط بين جنابين

والنوع الثالث



والنوع الثالث الذى هو منتهى النهايات
فلذلك صار بيت منقطع عن المربيات
النباتية ومترعرع الى حد والانسانية
فهو لا يزال يطرح راسه على الارض لتحصيل
المعاش وليس له من هذه العشرة انتعاش
بارزقة من اقسام الصور ما هو
اشرف من اقسام الاخر الصورة
الانسانية التى هى نهاية النهايات ومنتهى
مقصد الاشارة وهو اكرم حجة الله على خلقه
والكتاب الذى كتبه بيده والهيكل الذى
بناه بحكمته وهو اكرم الصور فى التنظيم

الانسان

لان الله خلقها في احسن تقويم ولاستغنائها
عن المواد من جهة روحه الذي هو اصله
واخذه من السفليات بقدر ما يغتذي
بجسده ونفسه صار راسه من جهة
علوه ورجله من جهة سفله ولكونه قائما
على كل النفوس بما كسبت حيث اوصلت
هي الى الانسان كل ما اكتسبت كما
نشاهد من صيرورة النبات والحيوان
غذاء للانسان وياخذ هو منها اللب والقشر
لكل جزئيه اللب لذوي الالباب والقشر
للاصحاب الثواب صار مستوى العالم

في كمال

في كمال الاستغناء بارقة كل واحدة
من هذه الصور الثلث لاصول انما هي فروع
لشجرة طوبى واغصان لجزء سدرة المنتهى
وقشور مراكبه على قوى ذلك الامر المعقول
وهي انما بانظر العقول والحيوة بانعين الحيوة
الازلية والنطق بتذكر ما اعطاه الله
من الفوائد العقلية ثم اختلاف انواع
تلك الاصول في الاشكال انما تتبع
القوى الفرعية المختلفة الاحوال كما هو
معلوم من الاشجار المختلفة الاقلاء والزمان حين
المتفاوتة الاثار والحيوانات المتغايرة

الصور

الصورة والمعاني المتضادة الاطوار لكن
ليس هذه الاختلاف مما يخرج عن الشكل الذي
يقتضيه لها صول بل لكل نوع من ذلك
عرض عريض في غاية الطول بارقة
الذوات انما تبقى ببقاء الصور والهيات
وتبقى ببقاء الاخلاق والصفات اذ الذات
في اي افق من الافاق الزمانية والدهرية
والسرمدية تبقى الاخلاق والصفات كما الذات
للصور والهيات فتشكل على حسب
ما يقتضيه الصور قال تعم انا كل شيء
خلقناه بقدر ولهذا ورد الحديث

في الاخبار تبقى

في الاخبار

تبقى وقوع الصفات على الواحد القهار فحيث
ما كانت الصور المقومة ادوم كانت الذوات
اقوم والنفوس الانسانية بتصور بصور العلوم
والاخلاق وتتصف بالتوجه الى شيء كانها
ذلك الشيء بالاطلاق فما كانت من الصور
والاخلاق باقية دائمة غير متبدلة ولا مستحيلة
كانت النفوس كذلك وما ليس
كذلك استحالة النفوس بحسبها من
حالة الى اخرى بارقة ومن المتيقن
في مظانه ان اليقين مما لا يتغير ولا يتطرق
اليه لاستحالة فصاحبه في عيشة راضية

ناضرة ٧٧

في حبه عالية في بعده بائنة ويقرب منه من بينه
من غسل بحر المغربين واهل كاصحاب
اليمين فتخرط في سلك من احبه من هؤلاء
السابقين فالمرء مع من احب والتأدب
بادابه الله خير الادب وفي الخبر عن اهل
بيت العصمة عليهم السلام والصلوة والتحية الدب
هو الحب في الله ولوان احدكم احب
حجرا لحشر معه ولهذا اكتفى اصحاب الشايع
عليهم السلام من اكثر الجاهير بالاسلام والتسليم
والولاية لولاة الامر ومحبة اهل العلم
والتعليم واطفال المسلمين بحكم ابائهم

فاجريا بهم



فاجروا عليهم احكامهم بارقة اذا كانت
الصور جهالات وبواطل وآراء فاسدة
بلا طائل وعقايد بناقض اوليها اخريها
والمذهب لا يصدق اداها باعلاها واخراها
ينقض بعضها فما ابرمه الاخر ويبرم شطر
منها ما نقضه الفكر والنظر اداعما شيطانيه
وافعاله غير مرضية فان النفس مع هذه الحالة
لا تتقدم ولا تقف بل يستبدل صورة بعد اخرى
فلا تموت فيها ولا تحيى وكلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها اذ لو مثلت لاستراحت
ولو حيث لاستطارت في نحس بالم الاستبدال

استبدال



والاستحالة وتهذب بنار الضلالة والجهالة و
يصور في كل حالة بصورة الاخلاق المشوهة
والعلوم المموهة والاعمال الغير الصالحة في الدار
الاخرة بعد ما كانت ذاهلة عنها في النشاة
الدنيوية لاستحالات والتبدلات الاتي الابدان
المركبة والاجسام العنصرية اذ ليس فوق
عالم العناصر اثر للكون والفساد ولا مخالفة
الاضداد ونعم ما قيل ان الالام الروحانية اشد
حين كانت النفوس في الابدان كما ان لذاتها
اشد اذا فارقت النفوس الابدان بارقة
اظنك قد تحققت من الجمل التي فصلناها



لك ان النفس اذا احبت شيئا وطلبته يجب
ان يتصور بالصورة التي له ولكل
حاله دخل في حصول ذلك الشيء ولكل
ما يحف ذلك الشيء وقد تقرر في المقامات
اللايقة ان هبوط النفس من عالم القدس
والطهارة ونزولها الى مرتبة الحس والشهادة
انما هو لحب الرياسة المشوقة على خمس
المشاعر والادوات واهم الاعضاء والالات
واظهار ما اراد في ذاتها من القوى الفاعلة
للافاعيل المتنوعة والصفات الموثرة للاثار
العجيبة ولا يمكن تحصيل قويها وتكثير جنودها

الزهر

الا بالسفر الى عالم المواد الموجبة لكثرة ما في
ذاتها من القوى والمبادي والالات المدركة
في مباشرتها فتصير النفس لامور المادية في
اول الخلقة انما هو على حسب ما يقتضيه الطبع
ويقبله المادة الجسمانية فتصير النفس كانها
بعينها الطبع وتتقلد كما يحكم عليها ذلك الشرع
مثلا في هذا العالم نفس بالذات وطبع بالعرض
كما انها في العالم العقلي عقل بالذات ونفس بالعرض
ففي البسائط يفعل فعلا واحدا لاستدارة وما
يضاهيها وفي المركبات على تخالف مراتبها
وتفاوت درجاتها في التركيب فياخذ منها

كل مركب ماينا سبه بقدر النصيب

ففي مالا قوى له كالمعادن يفعل بحسب
اختلاف الامزجة في التلطيف والتكثيف
ما يكون فلزات مختلفة من الخسيس الى الشريف
ويقرب فعلها فيها من الاستدارة الا ان
يعوقها من ذلك عائق فيحصل لها ما يحكم
بين المتخاصمين بالامر اللائق وفي النبات
يفعل قوى الحركة في الاقطار و
تسعى في بقاء النوع والشخص من الاوراق
والاغصان والاصول والعيدان الى ان
يحصل منه ما يقطف ويجتنى من الثمار

ويعيش

ويعيش بها الحيوان في البلاد والصحاري والفضاء

وفي الحيوان ان يفعل ما يقتضيه القوى النباتية
وبتغيير الحس والحركة الارادية من الالات
الطبيعية والادوات العلاجية لحمل اعباء
النبوة الانسانية وصبر ودرثها غذاء لتلك
اللطيفة الالهية وخادمة لهذه المخدومة الربانية
فصار بعضها حوارس لتلك الخزانة الملكوتية
وشطر منها حواضن لهذه البضعة النورانية
الى غير ذلك من ضروريات الحضرة الكونية
في النوع الانساني تزيد ذلك بالاستفادة
والرشاقة على مضاهاته من الامور العالية

وقربه

وقربه من العوالم العنوانية ونسبته الى الاجرام
الارضية فصار مسكنهم القاصية معتدل الاستقامة
ولكونه قائما على تلك النفوس الارضية بالسلطنة
القاهرة الباهرة ولكونه مفرغا فيه كمالات
النفس الالهية الملكوتية بحيث لا يشذ
منه غائبة فلذلك صارت النفس الانسانية
قائمة باذن الله سبحانه على كل نفس
بما كسبت ويرجع اليها كل النفوس
حين ما رجعت بارقة في حديث العقل
ان الله جل جلاله اعطى العقل بعد ما اطاع
بالاقبال والادبار جنودا هي آثار صفاته

الحسن

الحسنى واحكام اسمائه العليا تبارك وتعالى
ثم اعطى الجهل على محاذاة جنود العقل ما تعسكر
الجهل في مقابلة العقل ومن البين ان جميع
جنود النفس العقلية التي اعطاها الباري
تعالى في مبدأ الخلق انما هي الاوساط كالايخفى
على اهل الاستنباط وهي الاستقامة على الامر
التي هي الصراط والعدالة التي بين التفريط
والافراط فكل مولود يولد على الفطرة
التي هي الوسط وبصبغ بصبغة الله التي
هي النمط الاوسط لكن ابواه يهودانه فيميل
الى التفريط ويفرانه فينحوا الى الافراط



فتصيرون ناكبين عن سوى الصراط ثم لما كان
الوسط من حيث كونه وسطا انما يتحقق
بالطرفين ضرورة كونه وسطا لهذين فلا محالة
يجب ان يكون وجود تلك الاطراف قبل
الانسانية التي هي من قبيل الاوساط ومقدما
على ولادة تلك اللطيفة الالهية والعطية
الربانية ولما توقف اكثر تلك الصفات في الظهور
على الجزء فليس يتحقق وجودها في مسببة النبات
فاذا طلع جنود الجهل انما يبتدئ من الحيوان
ومنه ليسري الى نوع الانسان بارقة لما لم يحل
النفس من اثار وجنود الجهل في مسببة من



المراتب الكونية لانها تورث بها حين مزاج
الماء الملح والعذب في الطينة الجسمانية وكما ان
النفس في ظهورها النباتي باضعف ضعيف
قليل الاثار المتسلطة بها النفس في ذات
الظهور بعجبها بالتلطيف والتكثيف
الم تعلم بان كون بعض النبات مورثا للحرارة
وطائفة للحذاقة وهذا حلوا وهذا حامضا
الى غير ذلك من الطعوم ذوات الاثار انما
هي لغلبة تلك الصفات بعضها على بعض في الظهور
والاظهاد ولما لم يكن ظهور النفس في هذا الجنس
قويا لم يتصف بها بل يورث اثرا ما ويحكي



حكاية ما جرى بارقة ومن هذا يلوح لك
سر اخر اطلنك مستخبرا الاثر منه بعد اثر وهو
انه قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام
ان من الفواكه ما ان عنبك لولاية مولانا امير المؤمنين
عليه السلام وتينك اما مته صارت حلوة ومن
لم تقبل ذلك صارت على خلاف ذلك والسر في
هذا باذعان الولاية وتقليد المحبة يصير الماء
العذب الفرات غالبا وبسبب الخالفة والعصيان
يصير الماء الفجاج غالبا ومن البين ان الماء
العذب هي مادة صورة الكمالات الحقيقية
والملح هي مادة صورة الرذائل المطلقة التي هي صفات

الولاية الكلية صاحب مقام الجمع وجمع جوامع
الكلم الطيب و منبع الحقايق من المشارق
والمغارب و قبول الولاية كما انه قبول لصورة
عقلية من تلك الصور الحقة ويختلف ذلك
القبول حسب اختلاف القابليات ولا ريب
ان جميع الصور العقلية مبادي لهذه الصور المحسوسة
التي عندنا فتلك الصورة تصير مبدأ الكيفية
من الكيفيات الشريفة المحسوسة لانها
تفعل في كل مادة ما يقبلها من الطعم واللون
والشكل وغيرها فلذلك وردت امثال
هذه الخبرة انها لاحد الكبر بارقة لما فوت آثار

ظهور النفس

ظهور النفس في الحيوان واشتدت قواها في تلك
البنيات فصورت تلك الصفات المخالفة شريفها
وخسيسها بصور مختلفة حسب اقتضاء الغالب
من كل صفة فالحكم للغالب منها في كل
طبقة اما غلبة تلك الآثار على الاجمال ففي سباع
الوحش والطير غلبت آثار صفات الجهل والقهر
على اختلاف طبايع تلك الحيوانات ومن البهايم
والطيور الانسب غلبت آثار صفات الجهل العقل
والجمال وفي الحيوانات والطيور الوحشية بين
ذا وبين ذا على اختلاف اصنافها طبقا خلف
الشدة والضعف في تلك الصفات وتنازعت

الآثار

الآثار والحالات ومن ذلك يتعرف في الحيوان حكم
الحل والحسن والاباحة والكراهة وشدة ذلك
وضعفه كما لا يخفى واما تفاصيل تلك
المراتب فمن خواص علم النبوة والولاية ولليس
لاهل النظر فيه مطمح ولا لاحد فيه مطمع بارقة ثم
اذا وصل الدور الى الانسان ورجع الامر الى اول
الشأن فعلى الصورة الشريفة الانسانية ايضا
وقوتها وقامتها وسيماها هي حكاية تلك الحقايق
الصفاتية من جنود العالم والجهل على النحو الاتم
الاكمل ولا يتصور في الوجود اشرف منها
ولا افضل وهي ان استعملت قواها فيما خلقت

لاجله

لاجله وتصورت ذاتها بما ينبغي ان تتصور به
وظهرت آثار تلك الصفات الكمالية صارت
كانها عين حقايق هذه الحقايق الصفاتية
وصارت الصفات كانها حكاية تلك الصورة
الشريفة وتكون مسخرة تحت حكم هذه النشأة
الانسانية فتعطي منها ما يشاء لمن يشاء من
المستعدين من التلامذة والاصحاب والمقربين
من آثارها الانوارية بغير حساب بارقة هذه الصفات
العقلية والجهلية كما انها جعلت تلك الصورة
الانسانية اصنافا على اختلاف الفضائل والرذائل
كما قال الله سبحانه وجعلناكم شعوبا وقبائل

ذو الجزء

وفى الخبر الناس معادن كمعادن الذهب و
الفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام
وهذه التصنيف مثل التنويع الذى فى الحيوان
حيث جعل فيه السلطنة والغلبة لبعض الصفات
وصار كل نوع منه مظهرا لذلك البعض الغالب
وان كان للبعض الاخر تاثير لكنه على الضعف
ويمكن ان يكون هذا وجه اخر هو الغالب كذلك
اجتمعت تلك الصفات فى كل واحد واحد
من افراد الانسان لكن الحكم فيه ايضا على
الغلبة فى شخص شخص كما فى الحيوان فى نوع
نوع وذلك لاختصاص هذا الانسان بمزيد



الجامعية فالصورة فى كل بحسب المظاهر الصورة
الانسانية المسوية الثامنة المتفرجة الاصابع لكن
الحكم فى الباطن على الصفة الغالبة فاى صفة
من الصفات العقلية والجهلية صارت غالبة
فيه كان ذلك الشخص فى الباطن بتلك الصورة
سواء فى ذلك الذشاة الدنيوية والاخروية
وانما التفاوت فى ان الصورة الظاهرة فى
الذشاة الاولى صورة النوع والباطن الصورة الصفة
الغالبة كما اراه اهل الله بتلك الصورة
الباطنة وقد ورد من اراد ان يرى صورة الانسان الباقية عليه السلام
لبعض اصحابه فى عرفات صورة الانسان المجتمعين



فى ذلك المكان على هيئة بواطنهم من صورة
القردة والخنازير والحمر والكلاب وغيرها
واما فى الدار الاخرة فلكل منها محل بروز البواطن
فيظهر جميع الافراد على صورة الصفات فمنهم الاحبار
ان الناس يحشرون على صورة اعمالهم فبعضهم
على صورة القردة الى غير ذلك من صور الحيوانات
التى هى المظاهر للصفات المتفرقات وورد
ان فى الجنة سوق يباع فيه الصور

## الصليعة الثالثة

فيما ينكشف لك من اسرار العارفين وهذه
الطليعة يوحى لك الى بوارق الجهة ربما يوصلك



الى انوار قدسية بارقة جعل الله النفس
القدسية اللكوتية جوهرة صافية بترا اى
فيها ما يحاذى شطرا من عالم القدس ومحفل
الانس او من عالم الشهادة ومشهد الكثرة
اما الصفاء فلتجردها عن المادة والزمان وتبعاتها
عن مشابهة الاجسام والاكوان واما صقالتها
وانعكاس الاشعة منها كما هو شان
المراة فى عالم الجسمانيات فلاستظهارها
بالمادة اللازمة لها الواقعة خلفها الموضوعة
وراء ظهرها حين ما يواجه تلك النفس
شطر العالم الاعلى هو مسقط راسها وهذا التوجه

هو احد معانى الاقبال فى حديث العقل وحيث
ما يواجه النفس شطر العالم الحسى الذى هو
موضع قدمها فيقع المادة اليها وراء وهل
هو معنى الادبار المقابل للاقبال فى ذلك الحديث
وذلك لان المادة لعثولها الذاتى وتهتوها
الاستقلالى اعدم النفس بالنظر الى وجهتها
فى عقب اشتداد اثارها فتكون المادة للنفس
المصقلة الصافية كالزيبق المحلول عقيب الرياضة

## بارقة

اشرف الصور على الاطلاق هى الصورة الانسانية
بالاتفاق قال عز من قائل كريم لقد خلقنا الانسان

فى احسن تقويم وذلك لان الله سبحانه بمقتضى



المحبوبية الذاتية خلقها مرآة لوجهة الكريم ومجلاة
لصفات جماله العظيم ليرى فيها كمالاته الذاتية
وصفاته الكمالية فتطبعت احكامها فيها
الطباعا اشرف واعلى مما يتصور وظهرت
فيها ظهورا كما ينبغى لكرم وجهه الانور
فلما راى فيها وجهه الكريم بكمال ذاته ونظر
الى كمالاته المنعكسة فيها بجوامع صفاته
وسمع منها اقتضاءها الطبعى للظهور والاظهار
وكان تعالى مبتهجا بذاته وصفاته اجل
ابتهاج اشرف استبشار وقد كان مثل

ظهورها





تلك الرؤية وذلك النظر قبل ذلك الموطن
فى سابق غيبه على اخفى وجه واجمعه و
اجل نحو واشكله وذلك فيما كانت
الذات الاحدية نائبة مناب الكل قاعدة مقام
الفذ والكل وهو العرش من قول اهل البيت
عليهم السلام انه تعالى ذات علانية سميعة بصيرة
علم كله قدرة كله الى غير ذلك صارت
الصورة المرائية تحكى كمالا كمالا الى نهاية ما
يكون فى عوالم الشهود وتشرح مقالا مقالا الى سائر
ما يظهر فى سلسلة الوجود والى ذلك اشير بما
من قولهم عليهم السلام فيما كان المعلوم ذرع العلم





على المعلوم والبصر على المبصر والسمع على المسموع
ولما كان بين الظاهر والمظهر اتحادا اما
بوجه صارت الصورة الحاكية عالمة سميعة بصيرة
كما اشير اليه فى حديث العقل بقوله فاستنطقه
اى جعله ذا نطق وعلم وسائر ما يلزم ذلك
ثم انعكس الامر وانقلب البطن للظهور اتساعا
واستلزاما حسب ما يقتضيه استقلال المرائية
حيث ظهر فيها ما خفى فى الظاهر فيرى اى
كان هذه كلها كانت فيها فاظهرتها
الصانع محض جعل المرآة نفسها فصح من
ذلك ان العالم تابع للمعلوم وان الكل اى كل

فاظهرها

واحد من اشخاص صور العالم اختار بقسمها
وخالص رضاها حالا من الاحوال وصبغة من
الصنايع و وضعا من الاوضاع المعروضة عليه
في بعض نواطن الغيب من دون اجبار و اظطرار
كما ورد في بعض الاخبار وبالجملة فصارت
تلك الطبيعة الالهية عالمة سميعة بصيرة ناظرة
الى ربها بالعين المتجلية فيها فصارت بصيرة
بنور الله في كل حال وهذا هو احد معاني
الاقبال والى هذا المعنى اشار الحكيم الرومي
في نظمه المثنوي بود مطبوع صورت اجمال
وقت تفصيل منعكس شد حال قال بعض



اهل المعرفة اعلم ان الانسان لما كان مثال
الصورة الالهية كالظل للشخص الذي
لا يفارقه على كل حال عسى ان يظهر للحس
تارة ويختفي اخرى فاذا اختفى فهو معقول
فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر والبصيرة
فالانسان الكامل في الحق معقول فيه
كالظل اذا خفي في الشخص فلا يظهر
فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان مشهودا
للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما
مد الظل منه ظهر بصورته قال تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء



لجعله ساكنا اى ثابتا بمن هو ظله فلا عين
فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا بالله
وجده فلم يزل مع الله فهو باق ببقاء الله
وما عدا الانسان الكامل فهو باق في بقاء الله

## بارقة

هذه الصورة الشريفة عقل عين ما صدرت
عنه مبدأ الوجود من محض الفضل والجود
بلا خبر منها ولا طلب لسائر الماهيات
ولا استدعاء من شيء من الذوات
وبعد تلك الرؤية التي هي في الحقيقة
فيضان نور الجمال وعين ما انعكس



عليها اشعة البهاء والكمال صارت نفسا
الهية ذات جنود عقلية وعساكر
ربانية اذ ليس في المرتبة العقلية الا هو هو
ولا هيهنا تعدد وتكثر وغيرية وانما التكثر
في مرتبة النفس التي هي عدد متحرك في
في اصطلاح العلماء فالجنود العقلية انما
تنجلي وتبرز منها وهذا الذي حققنا هو
مراد بعض اساطين الحكمة من قوله
النفس عقل بالذات ونفس بالعرض
كما انها نفس بالذات وطبع بالعرض
ولعله اشار الى ذلك ما قاله معلم الحكمة

في كتابه بالتوحيا غير مرة بين ان
الواحد الحق لما ابدع العقل نظر اليه
فصار عقلا الى غير ذلك من التغيرات
التي وقعت في عبادته **بارقة** لما صارت
هذه النفس الكريمة الالهية الشريفة
مراة لوجهه الاعلى واى سبحانه فيها وجهه
الذي لا يبلى وسمع كلامه من الوجه
الذي راى منه النفس الالهية
الكريم بالسمع والبصر لان رؤية
الوجه كما تلنا يقتضي ذينك الادراكين
من جهة الرائي فيلزمها تبعا من جهة المرئي





لان الرائي هنا ليس في مقابل المرئي والالتزام
التهديد المستفاد بل انما ظهر من الباطن
كما انه بطن من الظاهر ثم ان هاتين القوتين
صارتا واريتين منها عند قيام نشاه الاخرة
لانهما تاتيانها سببين لها لما عرفت ان النفس
مستتبعة من الرؤية التي تستلزمها وقد من الله
تعالى على عباده في غير موضع من كتابه بمثل
القوتين قال سبحانه وجعلنا لكم السمع والابصار
في مروي الادعية و منعني لسمع وبصرها واجعلهما
الواريتين مني **بارقة** اما الملازمة الثلثة
الاخرة فانما تحصلت من جهة النفس من وجه





اخر وذلك لانها هذه النفس العقلية التي
هي الانسان النوراني والبشر القدسي لما استفاد
السمع والبصر من الجنة العالية واعطاها اياها
الباري جل تقدس بمحض نظر الرحمة ذاك
تلك النفس الشريفة ذواق المعرفة من هذا
العطاء و نالت لذة حلاوة القرب من لدن
الصفا و تلذذت بتلك النعماء واستنشقت
رائحة الانس من العهد القديم الذي كان
لها في موطن القدس واحست بالجنة
التي لا حس عندها ولا محسوس واضمحل
هناك العموم والخصوص فتزينت بالقوة





الروية العقلية لذوي ذواق المعرفة
وبقوة الشم العقلية التي تشم نفس الرحمن من
قبل اليمن العناية وبقوة اللمس العقلية يحس
بالاهواء الذي يجاري فيها العقول الانسانية
ويتلاشى فيه دخان الاجسام ويجاري الارواح
الجسمانية فمن هذه الجهة جعل لها اباب القوى
الثلثة **بارقة** من السابقين عند اولي
البصائر والابصار والغائصين في بحار الانوار
ان الروية في المراة يقتضي تلك ابصارا والا لما
لم يتحقق الروية وكذا يقتضي سمعا لان يقتضي
الروية بين الحال وذاك لانك قد عرفت

ان الاستطاق في حديث العقل هو الاذن
الباطنة وهو ما فيه البيان والرخصة لبيان الحال
باي لسان ومثال لست ادري ما يقول القوم
في لسان الحال بل ان المثال كالاسان يختلف
بحسب المواطن والاوطان وهكذا السماع
للاذان فهو مقام الحاس والمحسوس الذي هو
مقام النفرقة والبشرية يجب ان يكون لهذه
الالات المحسوسة في موطن الخيال الذي
قد تجردت عن كثافة الجسمية وبقيت
على صرافة الجسمية النورية يجب ان يكون
قوة لطيفة متوسطة بين العالمين فانها





بين هذين وفي حضرة العقل التي هي محل القدس
والطهارة وموطن التجرد والكرامة بقوة واحدة
هي نفس الذات العقلية ناالسان والنطق
في مرتبة العقل بنفس الذات العقلية المفاضة
عن المبدأ الاول الاعلى على ما هو مفاد الاستطاق
في حديث العقل والسماع والكلام فيما فوق
العقل بنفس الذات المعقلة في المرتبة
الخيالية بالنور المستفاد من القوة العقلية
وفي مرتبة الحس بالفيض الوارد من القوى
الباطنة النفسية ومن ذلك صح ان الكل
انما يدرك ما يدرك بقوة الله التي كل شيء





عندها حالك فهو سبحانه هو المدرك عند كل
المدارك والذي يعرف هذا الذي نشاهد
ما ورد في الخبر المجمع عليه كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وانه يؤيد بنصره
من يشاء **بارقة** تدبر ايات السماء
واخبارها ما فوق الحس والخيال على اي
نحو من الكمال فليس المغني بالسمع والبصر
ما انت لسمعه بذاتك وبصره بعينك
بل هما النحو الذي يليق بالمقام الاعلى وما
ينبغي للقدس العلي وهو انه يبصر بذاته



ولا ريب ان البصير بذاته كما يبصر كل شيء
بذاته كذلك يبصر كل شيء بكل
شيء اذ لا يحجب ذاته شيء وهذا وصف
سبحانه نفسه الغنية من العالمين بالسمع والبصر
دون سائر المدارك وذلك لعدم تحقق
اثارها في تلك المرتبة وامتناع نسبتها
الى الحضرة الذاتية واما السمع والبصر
فهما الباريان اول مرة من سكنى القدس
الى موطن النفس ولانهما جهتان العلية
كما بيناه فصح انتسابهما الى العلة بخلاف
اخواتهما فانهما منسبتان عن حالات النفس

ومقامات شعورها وبهذا ظهر انه لا
يكفي في كمالية السمع والبصر للحضرة
الاحدية كونهما العلم بالمسموعات و
المبصرات كما طار اليه خفاقيش الاوهام
القاصرة وان ذلك ذوق من لم يذق
ذوائق المعرفة واستبان ايضا ان
سر عدم ورود الشرع بنسبة المشاعر
الثلثة الى الله سبحانه هو ما قلنا دون ما توهمه
القوم من ان ذلك لاجل توهم التشبيه
والجسمية وذلك لانما يتحقق في المرئية
العقلية من دون لزوم مادة جسمانية





ولنشرع على طرز اخر من الكلام ليكشف
المطلوب احسن كشوف في الانتظام فنقول اما
تعلم ان هذا البصر الذي للصورة المرائية ليس
غير البصر الذي للرائي اذ ليس في المرآة الحسية
انطباع صورة كما هو المجمع عليه عند اهل العقول
فضلا عن المرآة العقلية ولا هو عينه لان
العقل الخالص يحكم بالاثنوية القاضية بالقاء
فاشكل الامر ومن ذلك بقي الخلاف بين
العقلاء في الدهر **وبالجملة** فقد جعل الله
تلك المرآة المحسوسة اية عظيمة لمعرفة ما ابهم
الله تعالى من صورة ابداعه الحقايق الممكنة





ولنشر الى لمعة من ذلك لمن كان اهلا
فاعلم انه لا ريب ان الرائي والمرئي هناك
شيئان وقد عرفت ان ليس هناك
صورة منطبعة في المرآة او في الهواء
وليس ايضا من قبيل مغايرة العالم والمعلوم
في علم الشيء بنفسه اذ الفرقان في ذلك
اعتباري وفيما نحن فيه ليس محض الاعتبار
فانفتح من ذلك ان الصورة المرائية شيء
لا شيء اما الشيئية فبالرائي واما اللاشيئية
فبنفسها وهذا هو قياس الحق مع الخلق
فهذه المرآة في الحقيقة مرآة لوجه الله





الحق في كل شيء هالكا فانيا والى ذلك ينظر
قول امير المؤمنين عليه السلام ما رايت
شيئا الا ورايت الله فيه **يا رقيم** ومن المشبهين
ما حققنا ان المرآة اذا كانت جوهرة عقلية
ورجاجية صافية غير جسمية ولا ريب
ان الجوهر الكذائي مدرك بالذات لانه
ليس غير الصورة المنطبعة لا انه شيء منطبع
فيه الصورة وقد عرفت ان الصورة شيء
بالرائي فاذا ابصرت الصورة او سمعت فهي
بنفس ذلك البصر وهذا السمع لمنعكس
ولانه ليس في المجرد هنا وهناك ولا

جزئة ولا بعض الاجزاء فبكله يبصر و
بكله يسمع فليس هو وما يطبع فيه شيئان
اذ لا مغايرة هنالك لما عرفت من البيان
فاذا سرت المرأة شيأ فلك العين التي
للرائي وهذا هو المقصود بالجزء القدسي
فبي يسمع وبي يبصر وليعلم انه اذا
نسب الامر الرائي صح الخبر بالعبارة السابقة
وهي قوله فبي يسمع وبي يبصر فلا تغفل و
تبصر فانه من اسرار اهل البصر **بارقة** فقد
اتضح حق الوضوح ان الله جل مجده كما خلق
النفس الالهية لرى وجهه الكريم فيها كذلك





خلقها لتنظر تلك النفس الشريفة الى وجه ربه
الاعلى بالعين المستفادة من ربها فصارت
بصيرة بنور الله تعالى كما قال عز شانه وجوه
يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ولتسمع كلامه و
تلتذ بمناجاته ولتزيد بخاطبته فصارت
سميعة باذن الله كما قال جل جلاله وما
كان لبشر ان يكلمه الله وحيا او من
وراء حجاب وقوله تعالى وتعيها اذن
واعية ولتذوق حلاوة كلامه ولتأنس
بنغمته فصارت ذائقة كما حكى الله سبحانه
عن ابراهيم عليه السلام من قوله والذي





يطعمني ويسقين ولتشم روائح قدسه وانسه
ولتتنعش نوافح قدسه فصارت شامة
كما قال رسول الله صلى الله عليه واله انى
اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقوله عليه
واله السلام لاويس هو الريح نافخا من نفس
الرحمن ولتحس بالجنة العالية والحجنة
المقدسة فتصير لامسة للهواء الذي تحار
فيه عقول العالمين وتدرك برد اليقين
وتجوز عن جحيم البعد وتسعى لمصافقة
الملائكة ومعانقة الحور العين فتخلص
عن الحسرة العظمى وتنجاة عن الدار الدنيا





كما قال عز وعلا ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فاتني فيك وقال رسول الله صلى الله
عليه واله فوجدت برد انامله **وبالجملة**
فتحصلت القوى الادراكية في المرتبة العقلية
للنفس الملكوتية لهذه الجهات المذكورة

## بارقة

لما ذاقت النفس لذائذ المعرفة وتمتعت
بفواكه اللطائف الالهية ازدادت لبطنة
والتمتع لاقطار عالم الوجود حبطنة
وهذا نمو العقل والحكمة اقطار العالم
العلوي فثبت لها قوة غاذية ونامية

وسولدة كل نجوادمها اللازمة صارت
ثم بان اخذت لانوار العقلية الى نفسها
وامسكتها عندها واغتذت بها وصارت
جوذ ذاتها وقشرتها وذفت وقشورها
الى العرق وانا ضتها على ما تحتها من عالم
المواد وهضمت البابها التى هى اجزاء
ذاتها وافرزت من ذلك اللب بالدفع
عنه مع قشرتها المادة ليكون خليفة لها عند
مفارقتها ولما اغتذت بالخالص منها
صارت عقلا محضا ولما كانت مرتبة العقل
معدن الحيوة بل عين الحيوة صارت





هنالك حيث صارت حيوانا ناطقا وهذه القوى
كلها بنفس ذاتها العرية عن الكثرة للقدرة
وما يلزمها بارقة فللنفس بتلك قوى
اصول بتيشاء من نفس وجودها المعقول
وان كانت متاحدة في مرتبة ذاتها ومقا
حمتها فلما هبطت الى العالم السفلى تفرقت
القوى في المواضع الثلثة بها صارت كل
واحدة في مظهر وحدانى بعد ما كانت
في المقام الجمع فالقوة الاولى النمو من اغذية
المعارف الالهية فهى من تلك الجهة شجرة طوبى
وسدرة المنتهى وعند ها جنة المأوى





والثانية قوة الحيوة وهى من هذه الحيثية
مائدة الله التى تشرب الحيوة الازلية وتشرب
من عين الحيوة الابدية وسقيها من ماء
الحيوة ومن هذا شبه قائل امير المؤمنين
عليه السلام الذى هو الانسان الجمع بحيثيته
الثلثة بعاقر الناقة حيث سمى احدها باشقى
الاولين والاخرين والثالثة قوة العقل المتعقل
وهى بهذه الاعتبار انسان عقلى وبشر روحى
وهو الجامع للموطن النباتى والنسخ
الحيوانى بارقة بالحرى ان
يعرف فيما حققنا ان الصورة الاولى صورة





الثانية عقلية لمحاهاة دائرة الاول والاخر
نقطتى الباطن والظاهر ثم صارت
ملكوتيا ثم صارت نباتا سماويا
وذلك لان المقدم الربانى عندنا امر واحد
لكن لما ظهرت في عالم الكون ابتدأت مما
انتهت اليه في العالم العلوى وهو الموطن النبات
لصورة مقتضى الانعكاس وموجب الرجوع
القهقرى وتناسب آفاق العالم بعضها الى
بعض وامتناع الطفرة العقلية فانها اشد
استحالة من الطفرة الحسية كما بيناه العادة
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون بارقة

في اخبار المعراج ان رسول الله صلى الله عليه
واله لما جاوز السموات التي هي منتهى عالم
التركيب راى اولا شجرة طوبى وسدرة
المنتهى وهي المرتبة الادنى من مراتب النفس
العقلية ثم راى بعد ذلك ذودا من الابل
وطائفة من الوحش تحيى من الجنة العالية
من العوالم العلوى وتذهب الى الجهة المقابلة
من دون ان يكون لها ابتداء وانتهاء
وهذه هي المرتبة الوسطى من مراتب النفس
العقلية ولما مرّ حيث من قاب قوسين
او ادنى راى بشرا نورانيا وانسانا الهيا

رمز



دخل في حجاب النور وراى ظهرا كانه ظهر
مولانا امير المومنين عليه السلام وهذه هي
المرتبة الاعلى للنفس الانسانية وفي ذلك بشرى
لمن يبصر وتذكرة لمن يتذكر يا بارقة ومما يعجبني
نقله انه كنت ذات ليلة في وطني حوم اهل
البيت ثم المحروسة صينت عن الليلية ذات
في بشرى يوميه ورويا منامية ٢ انه في جامع
عظيم عند مقصورته وانا قائم لجدارها
تجاه القبلة فبينما على هذه الحالة اذ رايت
قبائل من النوق للطيفة الشريفة الكريمة
كانها ارواح يتطاير في الهواء نحوي واحدة

معراج



بعد اخرى من الجهة اليمنى وتروح الى داخل
من دون انقطاع وانفصال ولم تزل على تلك
الحال وقد سمعت انه في الخبر النبوي ان
الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من
النبوة والله على ما نقول شهيد وهو
حسبي ونعم الوكيل يا بارقة قال بعض اهل
المعرفة اعلم ان مرتبة الانسان الكامل
من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان
وهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو
محمد صلى الله عليه واله ثم مرتبة الانسي
ان نزلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية

من العالم



من العالم منزلة القوى الروحانية من
الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم
ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة
هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من
الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما
بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل
هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني
في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس
ثم قال بعد كلام طويل فاعرف يا ولي
ضن لك في هذه الصورة الانسانية التي
محمد صلى الله عليه واله روحها ونفسها

ان طفة

الناطقة هل انت من قواها او من محال
قواها وانت من قواها هل بصرها او
سمعها او شمها ام لمسها ام طعمها وانى
والله لقد علمت اى قوة انا من هذه الصورة
ولله الحمد على ذلك ولا تظنن يا ولى ان
اختصاصها صنا في المنزلة لهذه الصورة منزلة الكو
الحيوانية من الانسان بل من الحيوان ان ذلك
نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية لا تظن
ذلك بل هى اتم القوى لان لها الاسم الوهاب
لانها هى التى تهب القوى الروحانية ما يصرف
فيه وما يكون به حيوتها العلمية من قوة خيال





وفكر وحفظ وتصور ووهم وعقل كل ذلك
لابد من مواد هذه القوى الحسية ولهذا
قال الله تعالى فى الذى احببته من عباده كنت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به فذكر
صورة المحسوسة وما ذكر من القوى الروحانية
ولا انزل نفسه من اجلها لان منزلتها منزلة
الافتقاد الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر
الى حيزه والحواس مفتقرة الى الحس لا الى حيزه فنزل
سبحانه لمن هو مفتقر اليه لم لتشارك به احدا
فمن اعطاها الغنى فهى تؤخذ منها وعنها
ولا تاخذ هى من سائر القوى لان الله





تاعرف شرف الحس وقدره وانه يصير عين
الحق عبيقتضى هذه الحضرة ولا يكمل النشاة الا بوجود
الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا
بالحق فالقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة
فى ارض هذه النشاة عن الله تعالى الا ترى
سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا
متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه
صفات لها اثر فى المحسوس ويحس الانسان
من نفسه قيام هذه القوى به ولم يصف
سبحانه نفسه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل
وما ينبغى له من القوى الروحانية الا بالحس





مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس
له اثر فى الحفظ والتصوير فلولا الاشتراك
ما وصف الحق بها نفسه فهما ان صفات
روحانية وحسية فنبه لما ينبغى عليه
فاعلمنا ان الشرف كله فى الحس والذى جهلت
امرك فلو علمت نفسك علمت ربك كما
ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه
وانت صورته فلابد ان تشاركه فى هذا العلم
فتعلمه من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت
من كلام رسول الله صلعم عليه وآله
قال من عرف نفسه فقد عرف ربه

نفسه اذ كان الانسان عالم المحق بالعالم علمه بنفسه
وهذا نظير قوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم فهو انسان واحد ذو نشاتين
حتى يتبين لهم اي للترائين انه الحق ان الرائي
فيما يراه انه الحق لا غير فانظر يا ولي ما الطف
رسول الله صلى الله عليه واله باشره وما احسن
ما علمهم عليهم وما طلاهم لهم فتم المدرس وفهم
المطرق جعلنا الله ممن مشى على مدرجته
حتى التحق بدرجته امين رب العالمين وصلى
الله على محمد واله الطليعة الرابعة فيما يلقى الباب
بلسان اهل الله من خلص شيعته امير المؤمنين



عليه السلام وهذه الطليعة مما يتلو عليك
صحفا مطهرة ويعرج بك الى طور وراء الطور
العقول المرتاضة والى سماء فوق سماء العلوية
تترقى منها بوارق انوار الجبروتية بارقة
من المنتضح عند اهل الذوق الاكمل والمشرب
الا نهل ان الله اسم جامع لحقايق جميع
الاسماء الالهية لست اعني ان عينه يتضمن
سائر الاسماء اذ لا ريب عند اهل هذا الذوق
ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسماء الالهية
فان كل اسم يبعث بجميع النعوت الا
فيها مراتب احديها مرتبة السدنة

والرعايا



والرعايا والثانية مرتبة الاوتاد والروسا
والثالثة مرتبة الملك والسلطان فللاسم
الله هذه المرتبة الاخيرة فلهذا اختص
بالجامعية بارقة ومن ذلك يتضح
ان حضرة الالوهية الجامعة للصفات الكمالية
المتاخرة عن مرتبة الاحدية المحضة على حد
الاستواء ونهاية الاستقامة لان مرجعه
ما اشتمل عليه من النعوت الربانية القيوم
قال عز من قائل الله لا اله الا هو الحي القيوم
وهو القائم على كل نفس بما كسبت ان
ربي على صراط مستقيم ولا ريب انه تعالى

حي



حي لانه من الاسماء الالهية فصح انه حي قائم
وهو المثل الاعلى فلا تتوهمن التجسم والتشخص
والتقدر والتنفس ثم ان من تلك الاسماء
السميع البصير والمتكلم وهو ما يلزمه الوجه
كل شيء هالك الا وجهه فراس الاسماء
العلي في الخبر اول ما اختاد الله لنفسه من
الاسماء العلي العظيم واما المقدر والمدبر
والمفصل والعليم والمصور فبمنزلة القوى
القوى الباطنة بالنظر الى القوة السابقة
والقدرة حقيقة اليد وهو سورة القدر
قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم والصمد

قيوم

فنح لتوهم المحوف ذ تلك الحضرة وعليك استخراج
سايرالحقايق فقد بكفيك هذا الاجمال
عن تفريع اللواحق **بارقة** ومن لواحق
الوجوبيه مما تصح اطلاقه في الشريعه ما ورد
في التقديسات الكبريا ردائي والعظمة ازاري
وفي الحرز اليماني المنقول بطريق اهل الحديث
ومشايخ الدعاء توشحت بالمجد والبهاء
وتازرت بالعظمة والكبرياء وتعشيت
بالنور والضياء وتجللت بالمهابة والبهاء
ولعل الاول اشارة الى مرتبة الالوهية التي
مظهرها العقل الكلي والثاني الى مرتبة





النفس والثالث الى مرتبة الطبيعه والرابع
الى مرتبة العرشيه ومن اياث العظمة والسلطنة
الاستار والحجب السبعة وقد ورد بكل
ذلك الاخبار والروايات والغرض من ذكر
هذه الاستشهاد صحة اطلاق هذه المجازات
**بارقة** ومما يحسن ذكره تلخيص ما فصله
بعض اهل المعرفة وان لم يكن نظمه هنا احيانا
عن الفائدة قال ان الحقايق الخارجيه في
حال غيبتها تحت استار الاسماء الحق وسلطانه
تشهر وها سئلت تلك الاسماء سؤال
افتقاد وتمالت ان العدم قد اعماها عن





ادراك بعضها بعضا وعن معرفة ما يجب
لكم من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعيانها
لكنا ايقنتم علينا ولكن لنا ان نقوم بحقوقكم
ولكانت سلطنتكم صحققة والبوم
انتم سلاطين علينا بالقوة من جنود ولا
ولاعدة فهذا الذي نطلبه منكم اكثر نفعا
لكم مما نحن فيه فلما سمعت الاسماء الالهية
مقالة الحقايق الغيبيه نظرت في ذوات
انفسها وصدقت الممكنات وطلبت
ظهور احكامها حتى يتميز اعيانها باثارها
فان الخلايق والمدبر وغيرها نظروا ذواتهم





فلم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا غير ذلك فجائت
تلك الاسماء الى حضرة الاسم الباري فقالوا له ما
ان يوجد اثر هذه الاحكام التي اقتضت
حقايقنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم
القادر فانه تحت حيطته فالتجاؤا اليه فقال
القادر انا تحت حكم المريد فلا اوجد عينا منكم
الا باختصاص وليس ذلك الا بتخصيصه وان
ياتيه امر من ربه فخ انطلقوا عنانا بلا جواد
فتوجهوا الى المريد وذكروا له مقالة القادر
فقال المريد صدق القادر ولكن انظر الى
انه هل سبق العلم من الاسم العليم بظهور

فاخص انا ما شاء الله من احكامكم فانى
نحن حكمه فاروا الى الاسم العليم فقال العالم
قد سبق العلم بايجادكم ولكن الادب اولى وليس
الامر هنا بمحض الاقتضاء بل لا بد من الاذن
مرة بعد اخرى وان لنا كلنا حضرة مهيمنة
علينا وهو الاسم الله فاجتمعت الاسماء كلها
الى الحضرة الالهية تذكر ذلك فضمتهم واظهروا
له ما اقتضت حقايقهم فقال حقا اقول انا
اسم جامع لحقايقكم مشتمل على مراتبكم وانى
دليل على ذات مقدسة وحضرة احدية
فكانكم انتم ورقائكم حتى اعترض عليه مسمياتكم

ما اقتضت

فقال



فقال باهو بيان لا هو الاهو قد اختصم الملاء
الاعلى وقالت الاعيان هكذا والاسماء هكذا فمن
من سره ان اخرج عليهم وقد لكل واحد من
الاسماء يتعلق بما يقتضيه حقايقها فخرج الاسم
الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه الممكنات
والاسماء الالهية وذكر لهم ما امرهم المسمى
فتعلق العالم بظهور الممكن الاول والقادر بظهور
الممكن الثانى والمريد لسائر الاعيان فظهرت
الآثار والاكوان وادى الامر الى المنازعة
والمخالفة كما هو مقتضى الاسماء الجمالية والجلالية
فقالت الاعيان انا نخاف عليكم ان نفيض



نظامنا او يطغى بعضنا بعضا ونلحق بالعدم
الذى كنا فيه فالتجأوا ثانية اخرى الى الاسماء
بتعليم الاسم العليم والمدبر وقالوا ايها الاسماء
التى لكم السلطنة علينا ان كان امركم على
ميزان معلوم وحد مرسوم بان يكون فيكم
امام يحفظنا ويحفظ تاثيراتكم فينا لكان اصلح
لنا ولكم فسمعوا ذلك والتجأوا الى الاسم المدبر
فدخل المدبر الى المسمى وخرج بامر الحق الى
الاسم الرب فقال له صدر بان تفعل ما تقتضيه المصلحة فى بقاء الممكنات فقال سمعا
وطاعة واخذ وزيرين معه لرعاية مصالحة

ودخل المدبر



وهما المدبر والمفصل قال تعالى يدبر الامر
يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون
اى ربكم الذى هو الامام فانظر ما احكم كلام
وانقن صنع الله بارقة هذا الذى نطقنا
انما هو من الاحكام الاسماء واما فى مظاهرها
فمنى انبانا على صورة الانسان من وجوه عديدة
الاول اعلم ان اوائل الموجودات هى الرؤس
والثوانى هى الوجوه والثوالث هى الايدى
وهكذا فقس البواقى فالرؤس هى الانوار
العقلية والوجوه هى النفوس القدسية
والايدى هى الطبايع المدبرة والسيارة

الى الكل

في الكل واضح لاهل المعرفة الثانية الانبياء
والاولياء والائمة الهدى وحبرالله وسايرما يكون
في الوجه ففي الخبر لحق وجه الله وعين الله
واذن الله ولسان الله ويد الله وجنب الله
وقلب الله الواعي وفيه ايضا فوضع يده على
كتفي فوجدت بردانامله وفي قلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وفي الخبر
العامي فوضع الجبار قدمه على النار فقالت
قط قط اي حسبي حسبي الى غير ذلك في
الخبر المضاف من الطريقين ما تقرب العبد
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت





سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به و
لسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وفي اخر مرضت فلم تعدني
وجعت فلم تطعمني **بارقة** في حواشي مصباح
الكفعمي لهذه العبارة رايت في بعض
كتب اصحابنا رضوان الله عليهم ان النبي
صلى الله عليه مال خلق الله ادم وذريته
على حروف اسمي فالالف راس والوجه عبرة له
الميم والبدان اذا مددتهما بمنزلة الهاء والصدر
بمنزلة الميم والرجلان بمنزلة الدال ولهذا
اخبر هذا الاسم على سايرالاسماء انتهى





ويظهر منه ان الصور المحسوسة هي امثلة الحقايق
العقلية وقوالب للحروف النورية فتلك الصور
في المعاني هي الحقيقة وفي المحسوسات على الاشباه

**بارقة**

اذا وردت ان مشية الالوهية على اشرف
الصور باعتبار الاحياء على كافة الاسماء الالهية
فكل اسم يجب ان يكون على تلك الصورة
الشريفة لان لكل ذلك الاشتمال وان
كان اخفى واضعف من الاشتمال الاول
فصح من ذلك خبر ان الله خلق ادم على صورته
وخبر انه خلقه على صورة الرحمن وما في الكتب





المنزلة السابعة تريد ان تخلق انسانا على صفتنا
ثم من المبين ان الاعيان الموجودة هي اثار
الاسماء ومظاهر افاعيلها ولا ريب ان
المعلول هي باطن العلم العلة وسريرتها في كل
موجود يكون على تلك الصورة الشريفة الانسانية
لكن بعض الامور الطبيعية لنقصان حكمتها
للامور العالية ولعدم كمالية ظهور النفس
فيه بكمالاتها وشئونها لم يتصور بحسب
الظاهر بتلك الصورة الكريمة لكن ارباب
انواع كل حقيقة لبسطة انما هو بتلك
الصورة الشريفة واما المركبات فعلى صورة

الصورة العالية ومن ذلك ورد ان الحجر الاسود
على صورة الانسانية وان الريح لها راس
وجناحان وان السود القرانيين يجيى يوم
القيامة على الصورة الشريفة الانسانية وان
الاملاك الاربعة التي على قوائم العرش واحد
منهم على صورة الاسد وواحد منهم على صورة
الثور الى غير ذلك واما في الانسان فقد ظهرت
تلك الصورة الشريفة بكمالها التامة بصفات
النفس فيها قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم **يا رقة** هذا ما قلنا
انما هو الحقايق اليدوية الجوهرية واما اعراضها





وصفاتها وجملة احكامها على تلك الصورة
الشريفة ايضا لكن بالعرض والشبيهة فالوجود
الذي هو اقدم المحدثات الشيء انما هو لباس
مهندم للشيء وكذا الاعراض الاخر تتبع
لمحالها فهي اكثر الاحوال تابعة لها فصح انها
على صور موضوعاتها ومن طريق اللمة
ان الاعراض هي اثار الجواهر الحاملة ومن
الملفح عند المشرب العرفاني ان الكل
يميل على شاكلته فهي على صور محالها

## الطليعة الخامسة

فيما يلقى الى روعك لهذا البيان من تقدير





الحقايق بالصور البرزخية والحشرية في السلسلة
العودية وهي مما تلمح منها بروق نورية بقبس
منها انوار الالهية **يا رقة** هذه النفس الجزئية
التي عندنا انما هي ابناء النفس الكلية
التي من جملة اثارها تلك الارض والسماء
وقد صدق من قال ان لاولادهم اسرار الاباء
فمن خلصت هذه النفوس من الذنوب المحيطة
بها تلعلها بنائي منها ما يصدر عن النفس
العليا وقد احسن من قال ان الكمال من النوع
الانساني كل شخص منهم في العيمة عالم
بر اسره مشتمل على السموات والارض





وما فيها وفي الوحي القديم يا انسان خلقتك
لنفسي وخلقت الاشياء لاجلك اني اذا اردت
شيئا اقول له كن فيكون اطمع احجلك مثلي
اذا ملكت الشيء كن فيكون وفي العزيز الحكيم
مولانا امير المومنين عليه السلام عن العالم
العلوي تقال صلوات الله عليه صور عارية
عن المواد خالية عن القوة والاستعداد
تجلى لها ربها فاشرقت فطالعها فتلالات
والقى في هويتها مثاله فاظهر منها افعاله وخلق
الانسان ذا نفس ناطقة ان ذكاها بالعلم
فقد شابهت جواهر اوايل علتها وان اغفل

مزاجها ما دفت الاضداد فقد شارك بها السبع
السبع الشداد وفي ذلك كفاية لمن استبصر
اذا التشبيه بالعلل الادانى استغنى عن
ذكر الدلائل **بارقة** للنفس الجزئية
من جهة الوراثة اقتدار على تصوير المواد
باذن الله الجواد بل لها سلطان على تخليق
الصور في صقع ذاتها حسب ما شاءت
وفي اى موطن ارادت والورثة مختلفة
النصيب من هذه العطية فبعضهم لا يجاوز
غريضة عن ملك الخيال وطائفة وصلوا في
ذلك الى الكمال وهؤلاء الفاضلون





وفضلنا بعض النبيين على بعض قول برئ من
ريب المنون فالهمه يخلق كل انسان
في خارج وهمه ما يشاء على قدر سهمه من فضل
ربه ولما كان هذا العالم موطن الافتراق
فبقاء تلك الصورة انما يكون ببقاء المحل فاذا
عرض الالتفات والتوجه الى غيرها اضمحلت
وتلاشت من ساعتها ولما سمعت الدار
الاخرة لهي الحيوان بذاتها فكل صورة
وجدت فيها ممن ابدية البقاء فاعرف هذا

**بارقة**

ارض الجنة كما في الخبر السنى فوق الجسم





السماوى اى مقام المادة العرشية والصورة
الكرسوية حيث نور الباري تعالى الاقرب
النفسى وتلك الارض هى المشار اليه بقوله و
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض وهذا المادة
العرشية عين استعداد الصور الاخروية
فورد ان في الجنة قيعانا وتلك الصورة
الكرسوية هو هى صور الاوضاع الالهية
والمعارف الحقيقية والاعمال الصالحة
الباقية عند الله سبحانه وليس من هذا المادة
وتلك الصور الا ان يبيع العبد هيهنا
نفسه في مرضات الله فيشتريها هناك





فورد ان في الجنة سوقا يباع فيها الصور
فتشتهر **بارقة** الاعمال الصالحة اوضاع الهية
وامثلة لمقامات ربوبية وحكايات لمعاشرة
المحبوب مع المحب وانموذج للامور الواقعة
بين المطلوب والطالب الا ترى اذا نظرت الى
الاصل المحكى ابتدأ الامر هناك مما انتهى الامر
من الفرع والمحكى مثلا الاوضاع الثلثة التى
للصلوة من القيام والركوع والسجود ابتدأ
فيها بالقيام الذى هو منتهى الامر في تنزيل
الامر من المبدأ الاعلى اذ السجود اشارة
الى هلاك الكل وبقاء الذات والركوع

الى ظهور الصفات والقيام الى آثار الصفات
من حقايق الماهيات وقد بيّنا في المجلد
الاول من شرح توحيد الصدوق شذرة
من اسرار العبادات من اراد فاطلب
هناك وبالجملة ع اوضاع عقلية وانوار
ربانية يحكي احوالا قدسية وتشير الى اسرار
غيبية ع الاصول والحقايق والباقي بيداء
الخالق وما عند الله خير وابقى ثم
ان بعض تلك الحقايق الالهية مبادي
وعلل لما هيهنا من الفواكه والاشجار
والنعم والثمار والياقوت والمرجان





والاناء والعنبات وغير ذلك من زينة
الحيوة الدنيا وبعضها اسباب لتلك القشور
التي عندنا وان كان المال في القشرين واحد
فاذا عرفت الامر في المبادي فاعلم ان اشباحها
التي ع الاوضاع الشرعية لها ما ان لها اثر من
تلك العلل ولا سيما اذا صدرت من نفس
نقية صالحة فهي تصير مبادي للنعم والقصور
والطيور الاخروية وسايرما اعد الله لعباده
المخلصين واوليائه المتقين قال تعالى يوم
تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا بارقة وتنتهي ع طرف اخر





ونقول ان هذه الامور التي في عالمنا هذا من
انواع المواليد واصناف النعم من الطارف
والتليد لا محالة لها علل حقيقية ومبادٍ
عقلية واسباب وجودية ومن المستبين
في مقامه ان الممكنات لا يصير بعضها علة لبعضها
معلولات الا بان يكون بعضها فوق بعض وان
يشتمل الفوق على التحت اشتمالا معنويا وذات
المعلول ينبغي ان يكون عند مجاز العلة انواع
الحبة البذر ويعبر عن ذلك في بعض المصطلحات
بالمناسبة الصورية بين العلة والمعلول
فقد اتضح انه لا يمكن ان يصدر كل شيء





عن كل شيء الا ان يكون بينهما خصوصية تامة
النسب بين ذلك المعلول وبين شيء آخر ليست
هذه الخصوصية انقطعت بل النسبة الخاصة
المصححة للصدور فتحدس بارقة ومن ذلك
فليتفطن الرجل العلمي بانه لا نسبة للممكن الادنى
مع شيء من الممكنات والا فليكن
فيه سبحانه جهة دون جهة فتركب ذاته
سبحانه من الجهات لان حيثية كونه ذاتا لو
كانت عين حيثية كونه علة لكانت
ذاته تعالى نفس الاضافة فلا بد ان يتغاير
الحيثيات ع فيلزم ما قلنا فاستبان ان

المناسبة الضرورية التي يكون بين المعلل
والمعلولات انما هي فيما عدا صانع الماهيات
ولذلك سرعي ان يلوح لك في مطاوي
العبارات بارقة اذا التفت تلك
المناسبة التي هي منشاء صدور هذه الكائنات
في هذه النفس الجزئية التي عندنا لسبب او ضياع
الهية وحركات تشبيهية واذكار علوية
ودعوات نورية تصدر من تلك النفوس
وتتكاثر معها نصيب من الوراثة
للمبادي العالية كما حققنا وجب
ضرورة ان يصدر عن هذه النفس

المحسوسة



المحسوسة تحت الزمان ما صدر عن العلل
الاوائل التي هي الآباء ولا يعرف كيفية تلك
الاوضاع الالهية الا من خصه الله بالنفس
القدسية وايده بالعروج الى المدارج الملكوتية
وهذا احد البراهين القوية على الحاجة الى
النبي والامام صلوات الله عليهم كما لا يخفى
على اهل المعرفة الحقيقية بارقة قد صار
في مرتبة العيان لارباب العرفان ما اختفى
في سرائر الاخبار من ان النعم التي هنالك
انما هي آثار لاذكار سلطان الملأ الاعلى ونتايج
التسبيحات الملائكة المقدسين في الطبقات

العلي



الحق وايضا لا شك ان للاذكار والدعوات
خواص وآثارا مترتبة عليها اذا صدرت
عن نفس زكية لان اسماء الله سبحانه بوجوداتها
هي المدبرة للعوالم السفلية سواء كان بوجودها
العقلي او اللفظي او الكتبي كما ثبت الاول
بالبرهان والاخبار والاعتبار والتجربة
وذلك لقوة تاثيراتها حيث يؤثر بجميع
انحاء وجوداتها واذ ليس للملائكة
تجاوز عن مقاماتهم وترقيات في مدارج
كمالاتهم فلا محالة يكون لاذكارهم
وتسبيحاتهم فوائد ومنافع سوى التذاذهم



ولها آثار مترتبة على مراتبهم لان التاثير منها
من معقولية التاثير بالخاصية فحيثما وجدت
تحقق التاثير ولما لم يكن تلك الفوائد
والآثار تعود الى انفسها والى العوالي
فلابد ان تعود الى السوافل ولما كان مقامهم
باطن هذه النشاة بتصور المادة بالصور
المناسبة حسب استعداد المادة وهذا
سر ما ورد ان في الرمان حبة من الجنة
وان فاكهة كذا حبات من الجنة كما في
الاخبار المستفيضة بارقة فلا تستوحش
ولا تستبعد من ذلك ولا تتوحش من وعورة

هذه المسالك فقد ورد في عمل الكونة
عن امير المومنين عليه السلام في خبر طويل
رواه ميثم التمار الى ان قال عليه السلام بعد
مناجاته وبث اسراره في بئر كانت هناك
في القلب لبانات اذا ضاق بها ذرعي
نكت الارض بالكف وابديت لها سري

## بارقة

تعرف بالبيانات الصريحة والتنبيهات
الصحيحة ان الاعمال الصالحة والاقوال الصادقة
والمعارف الحقة من جنس الامور العالية
والجنسية علة الضم وان للنفوس الجزئية





افتقار على تصوير المادة بحسب الوراثة المعنوية
وان ان كان المدبرات العلوية ينفخ فيما عندنا
صورا مادية ورد ايضا ان العبادات
الشرعية الصادرة من النفوس الجزئية هي حكايات
للحقايق الالهية وامثلة للمقامات الربوبية
وان الاعمال الصالحة ترتفع الى اعلى عليين
وتخرق السموات الى ان يصل الى الملائكة
المقربين واذا رفعت الى فوق السموات التي
هي ارض الجنة ومقام الطينة العرشية واصل
مادة الجنانية معلق تلك الصورة الحاكية والا مثلة
النورية الى المواد الموروثة التي لكل نفس





جزئية احفظ منها كما ورد ان طينة المومن من
عليين فتصير قصورا من الياقوت والزبرجد
وساير الجواهر ما كان منها يناسب المعادن
وبنوا ما كان منها يناسب النبات في تلك
القطعات الجنانية كالتنبيهات الاربع ونظائرها
فتحصل جنات من اعناب ونخيل وفواكه مما
يشتهون ويجري منها ما كان يوافق الطبيعة
الحيوة فيصير ناقة لركوب اهل الجنة وطيرا
مشويا وغير ذلك ويصير انسانا ما كان من
تلك الاعمال والاذكار يناسب الانسان
كالحور والغلمان وبتراي تلك الصور الشريفة





ما كان من سنخ الانسان كالقرآن واتباعه
وبعض الاعمال الشريفة ومن هذا يفهم الخبر
المروي من ان في الجنة سوقا يباع فيه
الصور فتبصر **بارقة** تلك الصورات
انما هي لمناسبات بين هذه الاعمال وناعلها والذي
هو الانسان وقابلها الذي هو طينة الجنان
فبعض الاعمال يناسب جسمية الانسان و
بعضها يناسب الجزء الحيواني فينتج المتتابع
الذي قلنا بالترتيب فاذا كان الامر كذلك
فحقيقة العمل الصالح المشتمل على جزئيات الطاعات
والاذكار يكون تلك الحقايق ولا ريب

الجامع لهاهي صورة الانسان التي هي اشرف الصور
فالعمل الصالح يكون على الصورة كما ورد
ان العمل الصالح يتراءى للميت باحسن صورة
في القبر ويكون انيسه ورفيقه ومنجيه
من الاهوال ومخلصه من العذاب والنكال
ومبشره بحسن المآل والله يعلم
حقيقة الحال بارقة قد وصل الينا
ممن يوثق به اسناد اسانيد ناباء الملة
والدين العالم العامل عالمه الله بلطفه الخفي والجلي
انه ذهب يوما الى زيارة بعض ارباب الحال
الى مقبرة من مقابر اصفهان فلما جلس

عنده



عنده ذكر ذلك العارف للشيخ الاستاد انه راى
قبل ذلك اليوم اما مضى بيا في تلك المقبرة
قال رايت جماعة جاؤا بجنازة الى هذه
المقبرة فدفنوا بعضهم في موضع كذا ورجعوا
فلما مضت ساعة شممت رائحة طيبة لم يكن
من روائح هذه الدنيا فتحيرت من ذلك
ونظرت مستفهما بمنه وبسره لاعلم من
اين جائت تلك الرائحة الطيبة فاذا شاب
حسن الهيئة جميل الوجه في زي الملوك
يمشي نحو ذلك القبر الى ان وصل الى لحده
فجعل كان هناك منجب كثيرا فلما جلس

عند القبر



عند القبر انتفض ثم وكانه نزل الى القبر
ثم لم يمض من ذلك زمان اذ فاجئني
رائحة خبيثة اخبث ما يكون فنظرت
فاذا كلب يمشي على اثر الشاب الى ان
وصل الى القبر واستلقى هناك فنبهت
متعجبا اذ خرج الشاب الذي جاء اولا
وهو رث الهيئة مجروح الجثة فاخذ
في الطريق الذي جاء منه فتبعته واتبعت
منه حقيقة الحال فقال انه كنت مامورا
بان اصحب هذا الميت في قبره لانه كنت عمله
الصالح وقد جاء هذا الكلب الذي رايته

وانه عمل غير صالح فاردت ان اخرجه من قبره



وفاء بحق الصحبة واداء الدين الاخوة فتلهشني
وخرجني ودفعني وحيرني الى ما ترى فلم
املك الوقوف هناك فخرجت وتركته
يصنع هو فلما اتم العارف المكاشف
بتمام القصة قال شيخنا قدس سره صدقت
فيما ذكرت وحقا ذكرت فحن نراؤن بتجسد
الاعمال وتصورها بالصور المناسبة بحسب الاحوال
وصدقه البرهان والدليل واذ عنه كشف ارباب
الحال وابناء هذا السبيل بارقة قال بعض اهل المعرفة
اعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد

الا ان يخلق الله الحق تلك الكلمة ملكا فان
كانت خيرا كان ملك رحمة وان كان شرا
كان ملك نقمة فان تاب الى الله و لفظ بتوبة
خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع
من المخ الذى دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة
التى قامت بقلب التائب على ذلك الملك
الذى كان خلقه الله من كلمة الشر خلقه
رحمة وواخى بينه وبين الملك الذى خلقه
من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله
فان كانت التوبة عامة خلع على كل
ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من





كلمات شر. خلع رحمة وجعله سجاجا
للملك المخلوق من لفظة توبته فانه اذا قال
العبد تبت اليك من كل شئ لا يرضيك
كان فى هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد
كلمات الشر التى كانت منه فتحقق
ما قلناه فان الكشف اعطى ذلك وصدقه
الوحى المنزل بقوله تعالى يبدل الله
سيئاتهم حسنات فجعل التبديل فى عين
السيئة انتهى كلامه اقول تبديل
عين السيئة بهذا المعنى الذى ذلك المحقق
العارف هو المراد بالغفران لان الغفر





هو الستر كما يقال للذى يستر الاسس معفف
وستر السيئة انما يتحقق بمحوين اما بالمحو
والاعدام وعدم الالتفات اليها واما
بان يخلع عليها خلعة الرحمن وهذا مثل ما روى
عن مولانا الباقر عليه السلام انه قال اذا كان
يوم القيمة وحاسب الله عبده المومن اوقفه
على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على
ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا واما
التبديل الحقيقى الذى يقع على عين السيئة
بالحسنة فهو كما ورد فى انوار اتمنا عليهم
وهو ما لم يطلع عليها اهل الكشف العلوى





الصادقة ولا يخفى عنه الا من اشقى اثر اهل البيت
من الشيعى الاثنى عشرى فقع الدوائر عن بابات
علوم الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى
ابائهم وابنائه اجمعين فى محاسبة الله عبده يوم
القيمة قال عليه السلام وليقرن عليه من
ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليه ويقول لسيئاته
كونى حسنات وذلك قول الله تبارك وتعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما اقول لعل قوله
تعالى وكان الله غفورا اشارة الى القسم الاول
الذى ذكره ذلك العارف ويمكن ان يحمل

ان يجعل عرض هذا العارف على التبديل الحقيقي
الذي في كلام الامام عليه السلام من
قوله كونوا حسنات والله اعلم

## باب رابع

واما الحري ان نشرح كيفية هذين القسمين
من التبديل اما محو السيئة وعفوانها فوجهه
ان الرحمة سبقت الغضب فرجع الكل الى الرحمة
التي وسعت كل شيء وان الرحمة هي الاصل
والذاتي والغضب هو العارض والعرضي
ولابد للاعراض الا بالفاعل والقابل
ولا ريب ان الفاعل ذو رحمة واسعة





واما القابل فبايمانه وتوبته ابطل استعداد
الغضب فلا يبقى السيئة سيئة فاما ان لا يبقى اصلا
وهي التي ورد في الاخبار انه لا يحاسب العبد
عليها بمحض فضل الله واما ان تقلب الرحمة
الذاتية فتنشر السيئة العرضية وهي التي
قال هذا العارف انها يخلع عليها خلعة الرحمن
واما تبديل عين السيئة حسنة على النحو الذي
تلمسناه في حديث مولانا الباقر عليه السلام
من انه يقال للسيئة كونا حسنة فنقول في بيانه
على طريق التمثيل هو بان يكون لك شجرة
مرة دائما تجعلها حلوا بالحيل التي يعرفها





ارباب الفلاحة واما طريق التحقيق ففي غاية
الصعوبة والاشكال لكني اشير الى لمعة من هذا
السر بفضل الله المتعال وبيان ذلك من وجهين
الاول انه قد روي في حديث الطينات التي
رواه شيخنا الفقيه رضي الله عنه في كتاب العلل من
ان الطينات عند مزاج الماء العذب بالملح
امتزجت فصار بعض اجزاء طينة المؤمن
في عزيز وبالعكس فكل ما عمل المؤمن عملا
شريفا فذلك من الجزء الذي دخل في طينة المؤمن
فاذا جاء يوم الفصل الذي يرجع فيه كل شيء
الى اصله تعود الاجزاء الى كلياتها وتتبعها





الاعمال الحسنة والسيئة جميع ما يعمله المؤمن الخالص
من المعاصي فعقابه يعود الى الناصب وكل ما يعمله
الناصب من اعمال البر فثوابه يعود الى المؤمن
فعلى هذا معنى صيرورة السيئة الحسنة هو ان
يقال للسيئة التي يعملها المؤمن اذ هي اثر الجزء
الذي عاد الى غير المؤمن واشبعه حتى يجيء بحسنة
الحسنة التي يتبع الجزء الذي للمؤمن في غيره لان
الله عدل لا يجور او معناها انه يصير الجزء الخبيث
الذي في المؤمن لجزء يصير مجاورة الاجزاء الطيبة
من طينة المؤمن طيبا فيتبعه السيئة التي يعملها
المؤمن بالجزء الخبيث ولما كان المبتدل مثل

الجزء الذي ذهب وكم الامثال واحد فيلزمه الخلف
ايضا وكذلك الحكم في غير المؤمن ولا يخفى ان المعنى الاول
انسب واحكم **باقة** واما الوجه الثاني من
طريقي التحقيق وهو اقرب الى الحق واولى بالتصديق
لا بد لتقريره من تفصيل وشرح للخبر المروي عن
مولانا الباقر عليه السلام بيان ذلك انه عليه السلام
قسم الذنوب قسمين قسم اوقف الله المؤمن
عليه ثم غفر وستر عليه وقسم لم يوقفه الله عليه
ويقع فيه البديل ويحتمل قد اوقفنا الجملة
المرقاة مرتبا شريفا وظهر لك ان القسم الاول
عبارة عن الاعمال والافعال الصادرة عن المؤمن





وقد فصلنا القول فيها بما سبق من البوارق انها
يجيء على الصور المناسبة للاعمال والعوامل ولما
كانت وجودا نفسانية خارجة النفس في العقبى
عنها انما يكون بالنشر والعرض كما بينا واما القسم
الثاني الذي لم يوقفه الله عليه فهو عبارة عن الخيالات
والاراء الباطلة والصفات السيئة والاخلاق
المذمومة التي رسخت في النفس وصارت ملكة
لها بحيث لا يخلص العبد منها ولا يفطن بها
ولا يذهب عنه بالف تكليس بالنار كالذهب
المستقر في الماس فهذا يحتاج الى ورود عناية الله
الذي هو مقلب القلوب اطلاب الحقايق حتى





النحاس
يصير ابريزا خالصا كما يخرج الماس الى اكمل
ارباب الصاعلة ليصير ذهبا هريزا خالصا يتذاكر
العناية الالهية لم يخلص النفس للسعادة الابدية
ولا تصير راجحة في سوق الجنة التي يباع فيها الصور
فهذا البديل هو الذي يقع في عين السيئة ويجعلها
حسنة والعلم عند الله حلاصة هذه الكلمات
ونقاوة تلك التحقيقات ان كل ذكر ودعوة
وكل خلق حسن وعمل صالح اذا صدر عن العبد
فله تاثير في نفس العامل ثم اذا تكرر ذلك ورسخ
يصير غذاء للنفس ويتقوى به فيصير بحيث
المناسبات التي لا يطلع عليها الا الكشف المحمدي





والنور العلوي والتابعية المحضة لاهل بيت العصمة
احزاء واعضاء وتوابع وصور وهيات لتلك النفس
في النشاة الاخروية فبعضها يصير في صقع تلك
النفس قصور واوانك وسررا من ياقوت
ولؤلؤ وزبرجد وغيرها ويصير بعضها اشجارا
وجنات من نبات شتى وبعضها حيوانا كالا
النوق والطيور وغيرها وبعضها حورا وغلمانا
وملائكة خداما ولا شك حسن من ذلك نان
النفس الجزئية المؤمنة عالم فسيح الارجاء وسيع الفضاء
تسع السموات والارض وما فيهما وهذا هو المعبر
عنه بالجنة الاختصاصية التي يختص بها اهل

الاصطفاء ثم ان لهذا العمل الصالح اثرة الرمان الذي
وقع فيه وهكذا في الهواء الذي يحمله ولما كان
كل ظاهر مربوطا بالباطن وكل شهادة تابعة
بالغيب ومن البين ان الطيبات للطيبين والخبيثات
للخبيثين فذلك العمل شرفت نفسه وبنوته التي
اكتسبها من النفس الشريفة للعبد المخلص
بمجهد بطبعه ووثبه الى ان يصل الى ما هو
من جنسه من الامور العالية فيدرج من هذا
الهواء ويثبت من ذلك الزمان الى ان يخرق سموات
المواد ويصعد الى روح ذلك الزمان وروح هذا
الهواء وغيبها وهو الدهر والسرمد والهواء

الدهر



والهواء الذي يحاذي القلوب والى المادة العرشية
فتتصل صور هذه الجارات الى المواد المستعدة
العرشية التي بعضها حظ الموصن بحسب المعارف
المكتسبة والاعمال الصالحة وبعضها ما يرثها
من اعداد اهل البيت عليهم السلام من الذين اشركوا
في طينتهم وعلم الجزاء بالجزء الذي عندهم
من هذا الموصن على ما هو مفصل في حديث
الطينات وهذا هو حيز الوراثة فلنظر العرض
ما ورد ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور وانه
وانه يؤتى بالعبد لصناديق ظروف ازمنة
مختمرة وايام محبوسة وان في الجنة فيلانا يغرس فيه

للعبد



للعبد جنات من نبات شتى فاحتفظ بما ذكرنا
فان فيه لك خيرا وابقى يا ولدي قال المحقق الطوسي
في تفسير الفاتحة اعلم ان كل فعل يصدر من
الانسان فانه لابد له من صورة مشخصة حين
تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك
الصورة هو علم الفاعل وحضوره بحسب قصده
حين الفعل وبقاؤها انما هو بامداد الحق من
حيث اسمه الذي له الربوبية على الفاعل حين
الفعل وكل فعل فلا يتعدى مرتبة الصفة
الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله
والشرط في تقدير حكم الافعال الحسنة من الدنيا

للاخرة



الى الاخرة امران هما الاصلان في باب المجازات
ودوام صور الافعال من حيث تشابهها
احدهما التوحيد والاخر الاقرار بيوم الجزاء
وان الرب المرحد هو الجازي فان لم يكن الباعث
على الفعل امرا الهيا كليا او معينا تابعا للاصلين
ونحوهما فان الصورة المتشخصة في العالم
العلوي المتكونة من فعل الانسان لا تبعد
السدرة ولا تظهر هناك فيما دون السدرة
خارج الجنة في المقام الذي ليس فيه فاعله الخير
هذا اذا كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه
لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر يعود

ليظهر

وتظهر نتيجة الفاعل سريعا ويضمحل ويفنى او يبقى
في السدرة واما الموحدون ومن يكون
امره تابعا للامر الالهي الكلي او الجزئي
المعين فان صور افعاله بتصبيغ كما ذكرنا بصفة
عليه ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق
من حيث رحمته واحسانه بموجب حكم ربوبيته
فان غلب على الفعل حكم العناصر وصورة
النشاة العنصرية انحفظت في سدرة
المنتهى منبع الادام الزنية الباعثة على الفعل
فانها غاية العالم العنصري ومحدد الطبيعة
من حيث ظهورها بالصور العنصرية فجعلها

الحق



الحق غاية مرتقى الآثار العنصرية فان افعال
المكلفين بالغلبة الغالبة نتيجة الصور
والامزجة المتولدة من العناصر والمركبة فيها
فلهذا لم يمكن ان يتعدى الشئ اصله فما هو من
العناصر لا يتعدى عالم العناصر فان تعلق فبتبعية
صفة اخرى يكون لها الغلبة والحكم ان قال
قائل فان خرجت هذه الفاعل وردها بنية عالم
العناصر بالغلبة الى كورة لا تقتضي مرتبة ذلك
تعدي الى الكرسي والى اللوح والى القلم
بالقوة التي لها والمناسبة التي بينه وبين هذه
العوالم وكونه نتيجة من سلوكها فالمحفظ في ام

الكتاب



الكتاب فاذا كان يوم الفصل انفسخت افعال
العباد الى اجسام تمثلها هباءً منثورا وهو الاضمحلال
الذي اشرت اليه ومنها ما تبقيها اكسير العناية
والعلم بالتوحيد او بالنبوة فيصيرها حسنا
والحسن احسن فيصير التمرة كاحد ويخرج من الى
معصية جزءا من الف مثلها من الحسنات بالموازنة
فان الفضل بالاحياء والغصب بالصدقة وغير
ذلك ومنها ما يعفو الحق ويمحو حكمه واثره
ومنها ما اذا قدم الفاعل عليه وناله مثلا
بمثل خير كان او ضده ومن الافعال ما يكون
حكمها في الاخرة هو كسر سورة العذاب الحاصل

من تتابع



من تتابع الذنوب وقبائح الاعمال ومن الاعمال
ما يختص باحوال الكمل وتتابعها خارجة عن
هذه التقاسيم كلها ولا يعرف احكامها على اليقين
الا ارباب النهى كلا ثم نارية وانما اخذت
عالما فقد وصلت الى الذروة العليا من دون
تكلف القول بالتخيلات ولا بصيرورة العرض
جوهرا اذا كلاهما يكون ظلما من القول وزورا
وذلك لان هذه الاوضاع وتلك الاعمال والاحوال
كما حققنا اصنام واظلال للحقائق الاصلية
العلوية واثار وامثال للجواهر العالية العقلية
فكان في سلسلة الوجود اعني الاثار

الاعذار

لما عند الله من الخزائن الباقية فهي سلسلة العهود
سيكمل الامر فجميع ما يتاخر لنا عند الله من
الباقيات الصالحات اثار دامثال لما لدينا فكما
ان اثار الصور العلمية في هذا العالم جواهر مع
اعراض يتبعها كذلك اثار النفوس الشريفة
في العالم الاخر جواهر مع اعراض يليق بذلك العالم
الشريف ومن هذا قال افضل الدين الكاشي ان
الامور التي هي اعراض في العالم العلوي جواهر
في العالم السفلي والتي هي اعراض عندنا جواهر
في العالم الاخر اقول وذلك من قبيل السوالف
بالعوالي واندماج الادائل في التوالي وايضا





ايجاد الصور الاخروية انما هي من النفس الشريفة
النفيسة العالمة بتوسط تلك الحركات والاوضاع
كما هو شان اكثر الفواعل المتعلقة بالمادة وايضا
نحن لا نقول ان تلك الصور القائمة بذواتها لتلزم
ما ذكرنا بل انما تقوم بالمادة الجثمانية كما
حققنا غير مرة والمراد بها هي النفس الموصنة
المتصلة باذن الله حيث ما تصل قدرتها
وتسع حيطتها فلا تغفل بارقة قال المحقق القونوي
اعلم انه قد ثبت عقلا وكشفا انه ما ثم
صورة الا ولها روح وثمرة يخفى اثار الروح
في الصورة بالنسبة الى اكثر الناس وثمرة تظهر





لشرط ثابت روح تلك الصورة بعد منفصل
من روح اخر وقد وردت النصوص الشرعية
بذلك مكررة في الكتاب والسنة اذا عرفت
هذا فاعلم ان صورة الاعمال والاقوال اعراض
لا يرتفع ولا يبقى الا بارواحها المصاحبة لها و
المشابهة ايضا بارواح العمال وذواتهم ومتعلقات
همهم الثابتة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة
المطابقة لما هو الامر عليه والحروف والكلمات
من حيث افرادها ومن حيث تراكيبها حواس
تظهر من ارواحها بواسطة صورها لفظا
وكتابة اذا صدرت من ارواح شريفة شهدت





بعضهم ذلك الانبياء والاولياء عليهم عن شهود
محقق وتجربة مكررة روى ابو امامة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اقرؤا
القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا
الزهراوين البقرة وسورة ال عمران فانهما ياتيان
يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما
فرقان من طير صواف يحاجان عن اصحابهما
الحديث فقوله صلى الله عليه وآله كانهما فرقان من
طير صواف كناية عن ارواح صور الحروف
والكلمات والغمامتان او الغيايتان
صورة احدية جمع كل سورة منها

انتهى كلامه بارقة الجوهر الجسماني

العنصري الدنيوي لضيق درجته ونقص مرتبته

وجوده لا يصير موضوعا للاعراض المتضادة

ولا حاضعا للامور المختلفة الا بتعدد المحال

وتكثر الاوضاع فموضع البصر غير موضع

السمع وهكذا واما جوهر المقدس

عن كدورات المواد الدنيوية فبخلاف

ذلك فانه يجب بوحدته موضع المتضادات

كما الامر في نفسه ذلك اياها فهو يبصر

بالقوة التي يسمع بها وهكذا والنفس

الانسانية كلما ازدادت الجوهر المقدس

عن الجسمية اشتدت قوتها واحاطتها وجمعيتها

للمثاليات فهي بتدرج في الكمال حتى تستوفي

ذاتها هيئة الوجود بكله فتصير عالما معقولا

موازيا للعالم المحسوس مشاهد الحس المطلق

والجمال الحق وذلك لان لها نصيبا من الادراكات

المثلثة اي الحسية والخيالية والعقلية فلها

النزول الى مرتبة الحواس الصعود الى مرتبة

العقول وما فوقها فاذا تولت في بساط

الحس وارض المواد كان حكمها حكم القوى

الطبيعية واذا رجعت الى ذاتها وذلك عند كمالها كانت

الكل في وحدة بارقة النفس الصورة









الثمانية في الانسان وهي اصل هويته واساس

حقيقته ومبداء الاثنينية وحافظها ما دام في

النشاة الحسية ثم تبدلها صورة مثالية برزخية

في مادة لطيفة من جنس ذلك العالم المثالي

فتتدرج في المراتب اذا تلذذ كلها العناية

الالهية والجذبة الربانية وتلتحق الى كمالها

المنظور لها فتصير عقلا بالفعل والى قال

اي حد وقع الانقطاع لاسباب مانعة عن

الوصول الى الكمال فما دامت في البدن فانها بصارة

غير تخيلية وهي غير تعقلها واما عند مفارقة

البدن فلا يبقى الفرق بين التخيل والاحساس





فهي تبصر وتسمع بقوتها الخيالية التي هي تنزل

النفس الى عالم جوهري متوسط بين عالم

المفارقات وعالم الطبيعيات واذا تخلصت

بكلها عن ذلك البرزخ فهي تبصر بذاتها

وتتخيل بها وتتعقل بها بكل ذلك بقوة واحدة

هي ذاتها بارقة الصورة العقلية

تتحصل من الفاعل بمشاركة من المادة القابلة

كما هو الشان في الاشياء الكائنة

وقد يكون بلا مشاركة منها كما في الاجسام

الاولية اذ ليست لها مواد سابقة واصطلح

عليها اسم المكونات فتقول الصور الادراكية

الخالية من الاجرام والاعظام المشكل باشكال
مختلفة ليست في موضع النفس ولا بالجسم
الدماغي ولا في العالم المثالي كما ذهب الى كل
جماعة بل هي في مملكة النفس وصقعها
الخارج عن هذا العالم ولا فرق بينها وبين
ما يراه النائم بقولها الحسية الا بعدم ثباتها
لاشتغال النفس بالامور الطبيعية ولو فرض
فراغها عن الافاعيل المزاجية وصرف همتها
الى ذلك التصوير يكون ما تصوره في غاية
الثبات وتمامية الجوهر كما نقل عن مولانا
امير المؤمنين عليه السلام انه حضر في ليلة واحدة

للاسطار محمد طاهر



للاقطار عند جماعة ومن ذلك ما روى
انه اتصلت الهروي عن وفات مولانا الرضا
عليه السلام انه لما حضر ولده الجواد عليه السلام
من المدينة الطيبة للتغسيل والتكفين فبعد
ما غسله وكفنه جعله في تابوت فصعد
التابوت والنعش السقف وذهب ثم
جاء بعد ساعات من الزمان فاذا هو
مع لباسه الذي وقع فيه الوفات وجاء الماموت
واصحابه فسئلوا ذلك الجائي وكفنوه العلم
بان الامام لا يغسله الا الامام ولم يعرف احد انه ينطف
الى بعض اعضائه فنبض بارقة من المستبين ان

العوالم



العوالم مع كثرتها لا تخلو عن ثلثة اجناس ادناها
الصور الطبيعية واوسطها عالم الصور العقلية
الذهنية وللنفس حظ وافر من تلك المواطن
الثلثة فللانسان من حين طفوليته كون طبيعي
وهو بذلك انسان طبيعي وبشر حسي وله اعضاء
واطراف وحواس وقوى جسمية ثم يتدرج
ويتضيع في جوهره بحسب العلوم والاخلاق
الى ان يحصل له وجود نفساني وهو الانسان
النفساني والبشر الحقيقي وله قوى واذواق
نفسانية وهذا يحصل للبعث والنشور
والقيام عند نفخ الصور ثم ينتقل من هذا الكون

ان تذكرة العناية الالهية يحصل له كون اخر
وهو الانسان العقلي وله اعضاء وقوى عقلية
وهذا الحكم وان كان للاشياء كلها اذ لها توجه
الى جوار الحضرة الالهية لكن الذي تم على
الخط المستقيم منتهيا الى النهاية هو الانسان
ولا بد لغيره في هذا السلوك ان ينتقل من نوع
الى نوع حتى يصل الى الانسان وهذه النشاة
الصعودية على عكس الابتدائية في السلسلة النزولية
الا ان سلسلة الصعود تبتنى على نحو الابداع وذلك
على نهج الحركة والزمان ولهذا ورد في الشريعة
المقدسة ان افراد البشر كنبتة خرجت متفرقة

سائر

سابقة على وجودها الطبيعي وعبر عن ذلك بمواطن
الميثاق فيبتدئ الانسان بوجوده الدنيوي
الى وجوده الاخروي والى حد الوجود النفساني
والاستقلال بجوهر الصور مما يقع فيه الاشتراك
للمؤمن والكافر اذ لا مناقاة بين الاستغناء عن
غير مادة العنصرية وبين المعاودة وادراك
العذاب بل ذلك يؤكدها فان شدة الوجود
والخروج عن الغواشي توجب شدة الادراك
للمولمات والموذيات ونتايج الاعمال والاخلاق
فاذا زال الحجاب حل العذاب فالنفس بما لم يقطع
جميع الحدود والطبيعة والنفسانية لم يصل الى





جوار الله ولم يستحق مقام العبودية فالموت
اول منازل الاخرة والاخر منازل الدنيا لكن قد
يكون محجوبا بين برازخ الدارين الدنيا والعقبى
ابدا او مدة طويلة او قصيرة حسب الاخلاق و
الاخلاق والعلوم وقد يلقى سريعا بنور المعرفة
وقوة الطاعة او بجذبة ربانية او بركة
الشفاعة واخر من يشفع ارحم الراحمين
كذا قال بعض الاعلام **بارقة** وبعد تذكر هذه
الاصول يظهر للعارف السالك سبيل الحق
ان المعاد في المعاد مجموع النفس والبدن بعينها
لكن البدن الاخروي هو هذه الحصة من الجسم





من دون العواشي العنصرية والاعراض الطبيعية
بل يصير هذا البدن جسدا نقيا من كدورات المواد
الكونية وبدنا اخرويا قابلا لظهور نتايج الاعمال
والاخلاق الصالحة والفاسدة ومن اعتقد ذلك
كذلك كان موضنا مثبتا بما ادعته الغرائز
من طلب الكمال والتوجه الى ربه ذي الجلال وان
لكل قوة كمالا ولذة والما يخصها وبحسب
ما اكتسبتها يلزم لها الجزاء في الطبيعة كما ثبت
من تشبث الغايات لجميع المبادي والقوى عاليه
كانت او سافلة عند اهلها العلم والمعرفة واليها
الاشارة بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها





فاستبقوا الخيرات وقوله سبحانه وما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ومن يتفكر هذا علم ان
ذلك مقتضى الطبيعة وان الوعد والوعيد واللزوم
المكافاة في الطبيعة والجزاءات مع الاعمال
والاخلاق والاعتقادات مما يجب ان يكون
في الدار الاخرة وعلم ان الكل يحشر الى الله
حتى الحيوان والنبات والجماد الا الى الله تصير الامور
قال تعالى واذا الوحوش حشرت والطير محشورة
والنجم والشجر يسجدان وقال للجميع انا نرث الارض
ومن عليها واليانا ترجعون **بارقة** ان
الشيخ الرئيس الامامية للاسلام ذهب الى بقاء

من القوى الطبيعية والنباتية والحيوانية المتعاقبة
في الحدوث للمادة الانسانية في هذا العالم وهي اول
الاكوان الحاصلة في النشأة الاخرة وذلك لان
كل شئ من الصور الذي يصير وزوالها لا يمكن ان
ينتقل الى عالم الاخرة الا بعد تحولات فالانسان
لا يستعد للحشر الا بقوة كمالية هي صورة الطبايع
كلها فاول ما يحدث فيه بعد الجمادية قوة بها
ينتمي ثم القوة التي بها يلمس وهي اول الكيفيات
الملموسة ثم التي يحس بها الاصوات والتي يحس
بها الالوان ويحدث معها القوة الذوقية ثم تنتهي
الى قوة يرتسم عندها مثل المحسوسات بعد غيبتها





القوة المتخيلة مع النفس لاعراضه حملته على ذلك
وبعض الاعلام من الاساتيذ العظام زادة هذا
الطنبور نغمة فصرح بجوهريتها وبقائها وقال
ان القوة المتخيلة جوهر قائم لا في محل من البدن
واعضائه ولا هي موجودة في جحر من هذا العالم
الطبيعي وانما هي مجردة عن هذا العالم الى عالم
جوهري متوسط بين العالمين عالم المفارقات
وعالم الطبيعيات وقد تقدم لنا باثبات هذا
المطلب ببراهين ساطعة وحجج قاطعة انتهى
وقال ايضا ان الجزء الباقي من الانسان هو القوة
الخيالية لانها اخر الاكوان الحاصلة للحيوان بل الانسان





محفوظة هذه هي القوة الباقية من الانسان
بعد خراب البدن فيصلح لان يقوم عليها النشأة
الاخرة انتهى ملخصا ولعله رحمه الله فسر الحديث
المشهور من ان كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب
كما لا يخفى وسيأتيك بيانه ان شاء الله تعالى
الامر عندي في المقامين ان ذلك ظلم من القول
وزور من القول اما القول ببقائها مع العرضية
فذلك قول بوجود العرض للجسم في من دون
محل او بانتقال العرض واما جوهريتها فلان
الجوهر الفاعل في المواد ليس الا النفس والصور
وظاهر ان الصورة لا بد لها من مادة فيكون



جسما والنفس هي المدبرة للبدن فيكون لشخص واحد
نفسان فيكون هناك ذاتان والعجب من هذا الاستاد
مع تفرده بفنون التحقيقات سيما في مباحث النفس
والالهيات كيف ذهل عن ذلك مع انه قائل
بتوحيد قوى النفس كما صرح به في كتبه فمن اين
احتاج الى القول بذلك والحق ان النفس
جوهر خلقه الله بحيث لها درجات متخالفة من
الوجود واكوان متواردة عليها في عالم الشهود
كما بينا سابقا فهي في كل كون من الاكوان
غير من جنس موجودات ذلك الموطن فهي
في عالم الجسم تصير طبعا وفي العالم المتوسط نفسا

وفي العالم العلوي ان نذاركها العناية الالهية عقلا
بالفعل نكما انها في عالم الطبيعة تغتذي وتنمو و
تحس وتبصر وتسمع وتتخيل الى غير
ذلك بهذه القوى العرضية الجسمانية من الغاذية
والمنمية والمحركة والحساسة والباصرة والسامعة
والمتخيلة كذلك في عالمها الوسطاني تفعل تلك
الافاعيل بقوى وجهات في ذاتها عارضة لها
مع ملابستها بمادتها اللطيفة العرية عن كدورات
العناصر يدرك ويسمع ويبصر ويتخيل وتلك
المادة هي الحصة التي تشخصها من حيث هي نفس
ان لا تكون نفس بلا مادة فهي في العالم المثالي





نفس متخيلة كما تكون في العالم الطبيعي نفس غاذية
نامية حساسة بالحس الظاهر والباطن فاذا سلب
عنها لباس الطبيعة بعد وض الموت صارت في العالم
الوسطي وهو عالم فسيح الارجاء وسيع الانحاء
وسلطان هذا العالم هو الخيال فالنفس في ذلك
العالم وان فقدت الغذاء والتنمية فقد قوى
فيها التخيل حتى انها قوة متخيلة او عقل
ان كانت من اهله فيكون لا معنى لكون القوة
الخيالية العرضية تبقى مع النفس كما ظنه الرئيس
ولا انها تصير مجردة كما قال الاستاذ بل الحق
هو ما بيناه لك فاعرف هذا وخذ ما ذكرنا





وكن من الشاكرين ولا تغفل الرئيس ولا المرؤس
اذا ظهر الجن للانسان **بارقة** الماحد يث الجزء
الباقي من الانسان فاعلم انه قد جاء في الخبر
عن سيد الانس والجان عليه وآله صلوات الرحمن
انه قال كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب ومنه
فيه بالفتح اصل الذنب ومن كل شيء مؤخره فقال
المذكلمون هو الاجزاء الاصلية من الانسان
وهي التي كانت في نطفته وقال بعضهم هو الجزء
الذي لا يتجزى وقيل هو العقل الهيولاني وقيل
بل هو الهيولى ونقل عن الغزالي انه قال هو النفس
وعليها تنشاء النشاة الاخرة وقد عرفت





ما نقلنا عن بعض الاعلام انه ذهب الى انه هو
القوة المتخيلة بناء على كونها مجردة عندنا وقد بينا
كذلك تجرده بالحركة في الجوهر وظهر لك
حاله انفا واما قول بعون الله ولي الهداية
ان التعبير بالعجب عن الاجزاء الباقية حيث هو
في اللغة اصل الشيء او موخرة لا يخلو من نابذة
بل من استارة لان كلامه صلى الله عليه وآله
فوق كلام المخلوق وان كان تحت كلام الخالق
فينبغي ان يكون الباقي شيئا هو باعتبار
اصل ومن وجه واقع في اخر الاشياء
وليس ذلك الا الجسم من حيث كونه عن الغواشي

العنصريه بحيث يعود الى صراحته الاصليه لانه
الاصيل فى بدو وجود العالم الجسمانى وهو المخصص
ادم عليه السلام وكان فى صورة عكس الوجود
حيث لا يكون بعده شئ من الاصول وانما
يتفرع عنه السموات والارض وما فيهما كما لا يخفى
وذلك اى الباقى لا بد ان يكون ذلك الجسم
الذى خرج من كدورات الاوساخ وصفى
من حيث صار من سنخ الارواح لان النفس
كما بينا لا يكون الا مع المادة الجسميه وان الموت
لا يوجب مفارقتها عنها وانما يقطع تدبيرها
وتصرفها فيها فهى مع الحصة من الجسم الذى قد





لها ولا يفارقها وهذا القدر من الجسم هو الذى
يربيه الله ويحفظه بعينه وهو الجسم كالنظام
العالم ما يزال مطروحا من سماء الرحمة الالهية شيئا
بالمعنى الذى للطبيعة الانسانية فيبعث من فى
القبور من العظام البالية فالنفس لا يفارق
الجسم المحفوف بالحجج العارضة البدنية المنصور
المختفى بالخواص الطبيعية المستتر بالحجب الظلمانية
الذى يخلص من تلك الكدورات بالتصفية
بالنار وسائر العقوبات المرصودة فيصير
ذكيا للصفا ان كان من اهل السابقة الحسنى
فيستعد للنشأة الاخرة وتمام الكلام فى ذلك يأتى





انشاء الله فى مقامه **بارقة** اتضح بالبيانات
البرهانية ان المادة التى عليها تنشأ النشأة
الاخرة هى هذا الجسم الذى خلص بحت الكدورات الطبيعية
والكونية فاعلم ان كل مادة هى اللطف وجودا واصفى
جوهرا فهى اسرع قبولا لاشراف الصور المنصورة
فى حقها واشد روحانية فاول ما يتصور به المادة
هى صور الاعمال والاخلاق والعقائد المرتسمة فى النفس
من الهيئات والاشكال التى بنيا سببها فتكون
هى صور الحيوانات التى عليت فيها صفة من
تلك الصفات والفرق بين المادة الجسمية
الدنيوية وبين المادة الجسمية الاخروية ان





ما يحل تلك المادة لا يحلها الا بعد حركة واستعداد
وزمان وجهات قابلية واسباب خارجية بخلاف
الاخروية فان الصورة الفائضة عليها من جهة الاسباب
الداخلية والجهات الفاعلية هى وجه اللزوم والاشتياق
والقابلة المادة الدنيوية اذا زالت صورتها احتاج
فى استرجاعها الى استيناف تاثير من خارج بخلاف
المادة الاخروية فانها لا تحتاج فى ذلك الى كسب
جديد بل الفاعل لذاته دائم الفيض معها دائما
ولذلك يكون بعض تلك الصور لا تتعدل ابد الآبدين
ويمكن ان يشير الى ذلك قوله سبحانه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه بمعنى ان الاسباب

هنالك محشرة في الامور الداخلة الناشئة من
النفس بان الله تعالى فندبر **بارقة** قيل ان
الانسان وان كان نوعا واحدا يصير في النشأة الاخرة
بصورها سببها ويحشر معها كما قال تعالى
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا ولذا نفهم
ذلك بيان لطيف ذكر ذلك في بعض السفورات
واعتبر ذلك في الجسم حيث يتشخص بالمادة
الشخصية العنصرية على قولهم و بالمادة الشخصية الكلية
عند بعض فيتشخص الصورة والجسم لا محالة مع ان
ذلك الجسم يتنوع بهذه الانواع المرجودة فحشر
الخلائق حسب الاعمال و الملكات للعلم





على سبيل الوفود يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
و لعلم على سبيل التعذيب و يوم نحشر اعداء الله
الى النار و لعلم كما قال و نحشر يوم القيمة اعمى
و لعلم كما قال و نحشر المجرمين يومئذ زرقا
و لعلم ان الاغلال في اعناقهم و السلاسل يسحبون
ثم في النار يسجرون و لجماعة على سبيل التعظيم
كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
و قال ادخلوها بسلام امنين و لعلم كما قال
فخذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه و بالجملة كل الى
غاية و مقتضى عملة و ملكاته و الى ما يحبه و يهواه





قد ورد ان احدكم احب حجر الحشر معه لقوله
تعالى انكم و ما تعبدون حصب جهنم فان تكرر
الان على يوجب الملكات و كل ملكة تغلب
على نفس فانها تصور بصورة تناسبها قد
كل يعمل على شاكلته فان الابدان الاخروية تتبع
قبولها للصور كما بينا قوالب للنفوس على كيفاتها
و صفاتها النفسانية قال صلى الله عليه و آله و سلم
يحشر الناس على نياتهم و قال يحشر بعض الناس
على صور يحسن عندها القردة و الخنازير **بارقة** قد ثبت
ان للانسان ثلث نشآت احديها النشاة الاولى
و هي عالم الطبيعيات الكائنات الفاسدات





والثانية النشاة الوسطى و هي النشاة الصور المثالية
و هي نشأتها النفسية التي سلطانها الخيال و الروح
البخاري الحامل لتلك القوة في النشاة الاولى من تلك
تلك النشاة و هي انما تكون مع المادة المجردة عن
العوائق الطبيعية و الكدورات العنصرية
و الثالثة نشاة الصور المفارقة العقلية في النشأة
الاولى دائرة دائمة بادية بجلالة الاخيرين
و حضورها الثالثة فمن غلبت عليها النشاة الحس
و المحبة للمستلذات الدنيوية نحو سبل الموت
اليس محضة و دهين عقوبة لان لذات الدنيا
لاحقيقة لها و الاحساس بها انفعالات تزول

لسرعتها و يبقى الاثر من المحبة و التوق اليها
فلما لم يكن للمحبوب هناك اثر تخيالم يفقدها و يتعذب
على فراقها لكن ما دام موقنا بها اى الدنيا اشتبه
عليهم الامر فيزعمون على شئ فلما طلعت شمس
الاخرة الحقيقية و ذابت باشراقها اكوان
المحسوسات المجازية و ذوبان الجليد بحرارة
الشمس الحسية فيبقى بحب الدنيا محترقا بنار
الجحيم معذبا بعذاب اليم بسبب الملكات
الرديه التى حصلتها و الاعمال القبيحة التى
اكتسبتها و العقايد الباطلة التى حبستها
و اما من غلب عليه رجاء يوم الاخرة و عمل





لما بعد الموت و مال الى ما وعده الله و رسوله
من نعيم الجنة و الخوف من عذاب النار الهاوية
فهو من اصحاب اليمين و مآله الوصول الى الجنة
و الخلاص من عذاب الاخرة و من غلبت عليه
القوة العقلية و استكملت نفسه بادراك المعقولات
و معرفة صفات المبدأ الاعلى و درجات الاخرة
بالبراهين القاطعة و نور تابعته الانوار الطاهرة
فمآله الانخراط فى سلك المقربين و القيام فى
صف العليين بشرط ان يكون متشمرا عاما بالزهد
الحقيقى خالصا عن الغرض النفسانى و عن
مشتهيات الدنيا و زينتها و الركون اليها فارغا





عن كل ما يشغل سره عن الحق تعالى مع العمل بما ورد
فى الشريعة النبوية و السنة المصطفوية فذلك هو
الفضل العظيم و المن الجسيم جعلنا الله من
خاصته بمحمد الكريم

**بارقة** اعلم ان النفس الانسانية انشاء من المحشر لان لها قبل وجودها
الكونى نشات كثيرة و بعضها يكون فى النشاة
الدنيوية و ستكون لها نشات بعد هذه
النشاة و قد ظهر فى ثضاعيف ما ذكرنا ما يوجب
التصديق بهذا قال بعض اهل الحقيقة ان
الروح الانسانى اوجد الله تعالى مدبرا لصورة
جسمية سواء كانت فى الدنيا او فى البرزخ او فى





الدار الاخرة اذ حشر كان اول صورة لبسها الصورة
التى اخذ عليه ثم فيها الميثاق بالاقرار بربوبيته
المحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه
الصورة الجسمية الدنيوية و حبس بها فى رابع
شهر من تكون صورة جسده فى بطن امه
الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة
اخرى من حين موته الى وقت سؤال فاذا احياء
وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى
صورة جسده الموصوف بالموت فيحيى به
به و يدخل باسماع الناس و ابصارهم
غير فاقد حيوته بذلك الروح الا من خصه الله

باب الكشف من بني او لي ثم يحشر بعد السؤال
الى صورة احرزه في البرزخ عبثك فيها بتلك
الصورة عن البرزخ والنوم والموت في ذلك
سواء الى نفخة البعث فيبعث في تلك الصورة
ويحشر الى الصورة التي كان عاقدها فالدنيا ان
كان بقي عليه سؤال فان لم يكن من اهل ذلك
الصف حشر في صورة التي يدخل بها الجنة
والمسؤل يوم القيمة اذا فرغ من سؤاله
فرغ من الصورة التي يدخل بها الجنة او النار
واهل النار كلهم مسئولون فاذا دخلوا الجنة
واستقروا فيها ثم دعوا الى الرؤية ورؤوه واحشروا





في صورة لا تطيق الا الرؤية فاذا عادوا حشروا
في صورة تطيق الجنة وفي كل صورة يبقى صورته
التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي
انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة
ورأى ما فيه من الصور فاية صورة راها
واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة يحشر
من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك
الانشاء الالهي فلا يزال يحشر في الصور وانما
يأخذها من سوق الجنة ولا ينقل منها الا بابات
صورة التجلي الذي يكون في المستقبل لان
تلك الصورة يكون لها استعداد الخاص لذلك





التجلي فاعلم هذا فانه من باب المعرفة الالهية ولو
تفطنت به لعرفت انك لا تحشر في كل نفس
في صورة الحال التي انت عليها ولكن تجد عن
ذلك ذهولا معهودة وان كنت تحس بانتقالك
في احوالك التي تتصرف في ظاهرك وباطنك
لكن لا تعلم انها صورة لو حلت تدخل فيها في كل
آن وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا صحيحة
ثابتة طاهرة العين فالعارف يقدم قيامته في
موطن التكليف التي تؤول اليها جميع الناس
فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه قبل الاثقال
كما حرض الشارع عليه فقال حاسبوا انفسكم





قبل ان تحاسبوا ولنا في ذلك مشهد عظيم
عاينا واستفدنا هذه المحاسبة انتهى كلامه

## باب قتر

من المشبهة ان الامور الحسية امثلة ودلالات
على الامور الروحانية وهي ادلة ومثالات للامور
العقلية والانوار الربوبية فكون العوالم مطابقة
ظاهرة وقد جعل الله تعالى مقامات الحواس
والتخيلات والتعقلات سراجا للسالك الى
جوار الله فلا بد من النزول اولا للمسافر من
الدنيا التي هي منزل المحسوسات في العالم الوسطاني
البرزخي لصورة الحس خيالا ثم في العالم العقلي

لتصير الخيال عقلا بالفعل قيل وفي كل موطن من
هذه العوالم الثلثة جلقات كثيرة متفاوتة في اللطافة
والكثافة وما هو الا منها يكون طبقات اكثر
فلا يبلغ الانسان الى ادنى درجات عالم النهايات
الى بعد طي درجات عالم الاوساط ولا يبلغ ادنى
درجات عالم الاوساط الا بعد طي درجات
عالم البدايات وهو المحسوسات فجميع العوالم
هي منازل السائرين الى الله تعالى فمن كل منزل
للسالك خلع ولبس جديد وموت وبعث
منه وحشر الى ما بعده فبعد الموت البعث
والحشر لا يخص فكل شيء حركة جبلية





وشوق طبيعي الى عالم الملكوت ولهذا عبارة ذاتا
للمقرب الى الله تعالى سيما الانسان الذي هو اشرف
الموجودات فاول ما انشئت النفس وتوجهت
اليه هو تكميل هذه النشاة الجسمية وعمارة مملكة
البدن بالقوى النباتية ثم بعد ما عمرت عمرت
منها واحدة نشاة ثانية حيوانية وهكذا يندرج
في التكميل بامداد الله تعالى وكلما ازدادت
في جوهريتها المعنوية نقصت في صورتها الظاهرة
فاذا انتهت سيرتها الذاتية الى منتهى درجات
النشاة الدنيوية ووصلت الى عتبة باب الاخرة
عرض لها الانتقال بالموت من هذه النشاة الى الولد





في النشاة الاخرة فليس هناك بطلان وهلاك وانما
ينتقلون من دار الى دار ولذلك قيل الموت نقل
بما لا يكون وايضا ان الدنيا كالجنين للانسان
لانه يكون اولا فيها وهذا البدن كالمشيمة للجنين
للنفس تربيه شيئا فشيئا الى ان يخرج اوان
الولد في نشاة الاخرى (اخرى) الموت حق لازم اما البدن
الجثماني الذي يكون مع النفس وبالنفس فهو
باق في البواطن كلها وانما يتبدل عليه
احوال واعراض من الكيفيات والكميات
والصور العنصرية والطبيعة نباتية وحيوانية
ونبوية واخروية فالحشر للنفس والبدن





بعينها والجزاء لهما والعبرة بالاعراض كما يشاهد
من تبدلها من حين الطفولية الى اوان الشيخوخة
فتبصر مباركة وتتكلم في حشر الكل
اليه تعالى قال الله عز من قائل الى الله ترجع الامور
ونقول ان الباري تعالى قد خلق كل شيء
بمحض فضله ووجوده ومن المتيقن ان
الغاية في فعله سبحانه هو ذاته عن العالمين
وان الغاية هي ما اليه يصير الشيء وان لكل
غاية اذا لم تخلق عبثا ولا معطلا في الوجود
فانه يجب بالاضطرار ان يصير كل شيء
الى ما بدأ منه ايضا اذا كان لكل موجود غاية

ينتهي اليه وقد ثبت في مظانه انتهاء العلل المادية
والصورية والفائية والفاعلية الى علة فاعلية
واحدة لبسيطة في غاية الوحدة ونهاية البساطة
فهو سبحانه منتهى العلل الغائية وغاية الغايات
ونهاية النهايات فاليه ينتهي كل شئ ويطلبه
كل شئ ولما كان القسر لا يدوم فلا بد ان
تاسر شيئا فيا الاخرة مرجعه ومرجع ذلك
القاسر الى الله تعالى لكن لا بد ان يعلم انه
لما كانت الاشياء منتسبة عن الاسماء
الالهية وان كل ما في الوجود فهو اثر من
آثارها فمرجع كل شئ الى اسم هو مبدؤه





ومرجعه وان كان الكل مرجعه الى اسم رب الارباب
عن شانه فلاجرم سيخرب هذا العالم ويزال الكل
الى الفناء كما قال تعالى كل من عليها فان فتكرات
الطبيعة راجعة الى النفس وهي الى العقل ثم الى الله
المصير فاذا رجعت الاشياء التي سئارها بعد
خروجها من هذا العالم بالموت للاجسام
والفزع والصعق للنفوس يوحيه اليها الرحمن
الالهية ثارة اخرى بالجهرة التي لا موت
فيها والبقاء الذي لا انقطاع له ابدا قال جل
جلاله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
وقال جل مجده واشرقت الارض بنور ربها





وتلك الارض النورية هي الارض الحقيقية المتبدلة
بصائر جسميتها التي يقرب من معدن النور
وليا خم عالم البهاء والجهرة والسرمد واليها الاشارة
حيث قال اذا لقاكم من الارض وهي ذات حيوة
ثابتة للاشراقات النورية الفائقة من الله
تعالى وهي هذه الارض بعد قبضها بيمين الله
سبحانه لانها اذا صارت نقية خالصة عن الكدورات
العنصرية والاغشية الكاثفة الغاسقة استعدت
لان يقبضها الرحمن بيده كما قال سبحانه والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه قيل الفرق بين القبض والطي ان





القبض لا يستدعي ان يكون للمقبوض وجود في يد
القابض لكنه اشرف من الوجود الذي كان
قبله كمادة الغذاء اذا قبضته القابضة فانها
تبدل صورتها بصورة شبيهة بالمعتدين
واما الطي فيستدعي ان لا يبقى للمطوي وجود
فقبض الارض اشارة الى تبدل صورتها
الكونية الى صورة طبيعية ذاتية كما قال
يوم تبدل الارض غير الارض والسماء
اشارة الى فنائها بنفسها عن نفسها وانضمامها
بما نورتها من المبادي العالية المعبر عنها باليمين
فارض الاخرة صورة ذات حيوة هي اعلى

من سماء عالمنا هذا كما وردت في الخبر ارض الجنة
الكرسي وسقفها عرش الرحمن وكذلك حكم الماء
والهواء والنار والابنية والبيوت واذا كان
الامر في هذه الحقايق ذلك فما ظنك بما هو
اشرف منها فكل ما في هذا العالم فهو
في الاخرة اشرف مما يشهد في حقه نظهر
ان لهذه الاجسام الدنيوية صورا اخروية
محسوسة بحواس اخروية مبدلة وهذا من
العجائب لكن امر الله كله عجب انتهى ملخصا

## باب قتر

قال مفيد صناعة الحكمة في كتابه المعرفة الربوبية





وصفة النار هي مثل صفة الارض ايضا وذلك
ان النار انما هي كلمة ما في الهيولى وكذلك
الاشياء الشبيهة بها والنار لم تكن من تلقاء
نفسها ولا من احتكاك الاجسام كما ظن وليست
الهيولى ايضا نارا وانما احدثت صورة النار
لكن في الهيولى كلمة فعالة تفعل صورة النار
وصور سائر الاشياء والهيولى قابلة لذلك
الفعل والكلمة التي فيها هي النفس التي
يجوز ان تصور فيها صورة النار وتصور سائر
الصور وهذه النفس انما هي حيوة النار وكلمة
منها وكلتاهما انما هي الحيوة والكلمة شيء



واحد ولذلك قال افلاطون ان في كل جرم
من الاجسام الملبوسة نفسا ما وهي فاعلة لهذه
النار الرائية تحت الحس فان كان هذا هكذا فلنا
ان الشيء الذي يفعل هذه النار في العالم الاعلى
هي احرى ان يكون نارا فان كانت نارا حقة
فلا محالة انها حيوة مخبوئها اشرف وارفع
من حيوة هذه النار كان هذه النار انما هي
صنم لتلك فقد بان وصح ان النار التي في العالم
الاعلى هي حية وان تلك الحيوة هي الفيتة بالحيوة
في هذه النار وفي هذه الصفة يكون الماء
والحالهواء هناك اقوى فانما هناك حيات





كما في هذا العالم الا انما في ذلك العالم اكثر حيوة
لان تلك الحيوة هي التي تفيض على هذين الذين
ههنا الحيوة وقال في موضع اخر ان لهذه
الارض حيوة صادرة فعالة والدليل على ذلك
صورها المحدثة فانها تنمو وتثبت الكلاء
والجبال وانما يكون هذه منها لاجل الكلمة
ذات النفس التي فيها فانها هي التي تفعل
فيها وتصور في داخل الارض هذه الصورة
وتلك الكلمة هي صورة الارض التي تفعل في
باطنها كما تفعل الطبيعة في باطن الشجرة
فالكلمة الفاعلة في باطن الارض

الشبيهة بطبيعة الشجرة هي ذات نفس لانها
لا يمكن ان يكون مثله وتفعل هذه الافاعيل العجيبة
العظيمة في الارض فان كانت هذه الارض التي هي
صنم حبة فبالحري ان تكون الارض العقلية حية
ايضا وان يكون هي الارض الاولى وتكون هذه ارضا
ثانية لتلك شبيهة بها انتهى كلامه اقول
في قوله وان يكون هي الارض الاولى مايدل
على مطابقة قوله ما في سر بعضنا بعيننا من قوله تعالى
اذ انشاكم من الارض كما ذكرنا سابقا
وفي خبر ورد انها ارض خلقت منها ابدان
الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين





**بارقة** قال بعض اهل المعرفة اعلم ان
الناس اختلفوا في هذه المسئلة يعني ارواح
صور العالم هل هي موجودة عن الصور او قبلها
او معها وارتج منزلة الارواح من صور العالم
كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان الصغير
كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن
والبصر روح العين والتحقيق في ذلك ان
الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في
حضرة الاعمال غير مفصلة باعيانها مفصلة
عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف
الموجودة في المداد فلم يتميز لا نفسها وان





كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا
كتب القلم في اللوح ظهرت صور الحروف
مفصلة بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا
الف وذال وجيم في البسايط وهي ارواح
البسايط وقيل هذا زيد وهذا قائم وهذا اخرج
وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما
سوى الله صور العالم اي عالم اراد وشاء
بإذن روح الكل كالقلم واليمين الكاتبة
والارواح كالمداد في القلم والصور
كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور
العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل





هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل
وهذا حية وكل ذي روح وقائم الاذ روح
لكنه مدرك وغير مدرك اعني من
الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها
مستقلة من مزاج الصور ومن الناس من منع
ذلك وكل واحد وجه والطريق الوسط
ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشانا خلقا اخر
واذا سوى الله الصور الجسمية فاي صورة
شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء
في صورة خنزير او كلب او انسان
او فرس على ما قدره العزيز العليم ثم

شخص الغالب عليه البلادة وروحه روح حمار
ويريدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال
فلان حمار وكذا كل ذى صفة يدعى الى
كتابها فيقال فلان كلب وفلان اسد
وفلان انسان وهو اكمل الصفات والكل
الارواح قال تعالى الذى خلقك فسوّيك
فعدلك وثمت النشاة الظاهرة فى اى
صورة ما شاء ركّبك من صور الارواح
فنسب اليها كما ذكرنا وهى معه عند الله
فانما تارث الارواح صورها ثم انها اذا فارقت
هذه المواد فطائفة من اصحابنا يقول





ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا وتعود
الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المنبثة
عن الجسم الصيقل اذا صدر الى الشمس واختلفوا
هيهنا على طريقين فطائفة قالت لا تمتاز
بعد المفارقة لانفسها كما لا تمتاز ماء الاوعية
على شاطئ النهر اذا تكسرت يرجع ماؤها
الى النهر وثالث طائفة اخرى بل تكتسب
بمجاورة الجسم هيآت رديئة او حسنة تتمثل
بتلك الهيآت اذا فارقت كما ان ذلك الماء
اذا كانت فى الاوعية اصور تغيره عن حالته
الماء لونه او رائحته او طعمه فاذا فارقت





الاوعية صحبته فى ذاته ما اكتسبته من الصفة
وحفظ الله عليها تلك الهيآت المكتسبة
واوقفوا فى ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت
الارواح المدبرة لا تزال مدبرة فى عالم الدنيا
فاذا انتقلت الى البرزخ دبّرت اجساما برزخية
وهى الصور التى والانسان نفسه فيها فى النوم
وكذلك الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم
ثم شعث يوم القيمة فى الاجسام الطبيعية
والى هنا انتهى خلاف اصحابنا فى الارواح
بعد المفارقة واما اختلاف غير اصحابنا
فليس خارجا عن مقصودنا انتهى كلامه





اقول مراده من الاجسام الطبيعية هى المركبة
من المادة والصورة الجسمية الطبيعية من دون
عنصر او فلكية بل هى حرارة الجسم الغالص
من الشوائب سوى ما فيها مما اكتسبته النفس
من الخسة والشرارة والسيئة والحسنة
كما حققنا انفا بابرقة قال بعض الاعلام
اعلم ان من الاشياء ما لاحظ لها من الوجود
الا كونها استعدادات وامكانات لا شيئا
اخرى هى الصور والكمالات وهى مثل
الحركة والهيولى والقوة والزمان وكذا
الانقسام
الاستعداد الجسمانى الذى من شانه الانقسام

والانعدام والاضمحلال والسيلان لولا المقومين
والطبايع الممسكة اياه عن التفرق والانفصال
المعطية له الوحدة والاتصال فان الجسم
بما هو جسم في نفسه مع قطع النظر عن المحصلات
الصورية المفيدة له مقدارًا من الوحدة والرباط
كان يسيل عن كل جزء الغيبة والغرابة
عن صاحبه كما يقتضي وجود صاحبه عدمه
وبعده وما كان وحدة له في ذاته لا وجود
له وكذا الزمان الذي عين السيلان والانقضاء
فاذن صار هذه الاشياء الى البوار والهلاك
ولا يمكن انتقالها من هذا العالم الذي هو





معدن الشرور والظلمات والاعدام التي تلك
الدار التي هي دار القرار ودار الحيوة والاكوان
الآفرار قرارًا والعدم وجودًا والتجدد ثباتًا
والموت حيوة تمال الحركة والزمان والهيولى
الى العدم والبطلان وكذا الجسم المستحيل الكائن
الفاسد من حيث هو هو انتهى بارقة انوار التجريد
منه مع تفرده بالتحقيقات الدقيقة والفوائد
الشريفة وخوضه في اسرار الحكمة المتعالية
وسعيه في تطبيق طريقة البرهان على القواعد
الايمانية كيف صدر هذا الكلام الذي يناقض
آخره اوله بل يبطل ما اسسه في اصول الكلية





اما الهيول فعنده وعند جميع الحكماء فانما هي
صادرة عن العقل من دون توسط حركة
اوزمان اذ استعداد سوى ما يليها الثانية
فمن اين يعرضها الهلاك والبوار ولم يذكر
انها انما هي من الامور العوالي النورية والحقايق
المجردة الشهودية بل هي عند اهل المعرفة
صورة النفس الرحماني ومظهر كاملة الحقايق
من الربوبي والكوني وكانت من جملة المهاجرين
والسابقين الى امتثال امر الله تعالى وكذا
الجسم احد جزئيه تلك الهيولى التي اقرب
الاشياء الى البوار الصفع والعالم العلوي وجزؤه





الاخر هي الصورة الطبيعية التي صدرت من النفس
الكلية من دون توسط استعداد وحركة ايضًا
باتفاق محققي الفلاسفة منها من التراب التي لا
يعتريها الا تولد والفساد ولعل رحمة الله اعتقاد
برهانية دليلهم المشهور بدليل الفصل والوصل
حيث كان مبتنيًا على فساد الصورة الطبيعية
على ما زعموه وهذا ايضا احد مناقضاتهم وتحريفهم
للفهم الكامل الحكيم وايضا اعتقاد تجدد الامثال
في الامور الكيانية مبادٍ على سيلان الطبيعة
الجسمية وذلك لو كان حقا لكان عن مأخذ
آخر غير ما اعتمده وكان في كل الوجود من دون

اختصاص بالطبايع الجسمية وانها اعقد ذات
الهيولى اصعب درجات واخسها كما صرح
كثيرا في كلماته وهذا فرية من دون مرية
كيف وهي من جملة من فروع ابواب الوجود
يتصل مع الامور العالية بيت الشهود و
ما عداه الامكان الاشرف مما اذ عنه هذا العالم
كيف وهذه الهيولى هي خزانة غيب السموات
والارض وما فيهما حيث حفي في مكامنها ذاتها
جميع الانوار العقلية التي بتذاي في العقد الذي
صدرت هي منه اذ المعلول سر العلة وباطنها
كما هو مصرح به في كلام هذا الفاضل العلامة





وغيره من المحققين وذلك لكون الهيولى
كل شيء بالقوة كما ان العقل كل شيء بالفعل
هل معناه الا انها يتصور بصورة كل شيء في
فنون استعداده وانها محل ظهور الحقايق
الشهودية وهل يجوز ان يعدم القابل الذي في
عند حصول معقوله فاين معنى كونه قابلا و
ومن اين وجوب وجود القابل عند
وجود ما يقبله ولا تسمع بقول من يزعم
ان الهيولى صدرت من اخس جهات
العقل ولذا حكموا بضعف وجودها وخستها
اذ ليس هناك اى في العالم العقلي اخس ولا ضعف





وجود بل بعض الجهات اشرف من بعض مع كون
الكل شريفا فلا تغفل **بارقة** قوله رحمه الله فان
الجسم الخ هيهنا انظار لا اضبط نفسي من
التعرض لها لكثرة الفوائد التي في بيانها وهداية
الطالبين للحق حتى لا يقعوا في منزلق الاهواء
اما سبلان حقيقة الجسم فالامر الذي صدر
من دون سبق حركة واستعداد كيف
يكون سيالا مع كونه معلولا للامور الثابتة
العلوية والحقايق النورية الالهية سلمنا فليكون
هذا الشيء نفس الحركة فلا يكون جوهرا مقوما
لها ثم قوله كل جزء من الجسم ليتدرج الفرقة





الفرقة العنيدة ليس بذلك لانه احد من حيث هو
جسم ولا ريب انه بهذه الحيثية ليس بذي جزء
دون جزء وانما ذلك باعتبار الجسم التعليمي
الذي هو كم قابل للقسمة الى الاخر او الوحدة
التي للجسم من حيث هو جسم هي الوحدة الشخصية
التي له من الفاعل لا من شيء اخر كما ان
ذاته ووجوده منه كسائر الابداعيات
وتلك الوحدة الشخصية التي لكل جسم
لا يتناهي شوعه بالانواع الغير المحصورة اما
شخصيته فلكون تعلقه بالمادة والصورة
وذلك صدرنا عن الفاعل الذي به الشخص

ايضا و اما جنسيه فباعتبار صورته الطبيعيه
القابله من جهه المادة لان شيئين بالصوره
النوعيه الفلكيه الكوكبيه والعنصريه الكائنة
الفاسدة وبالجمله ذلك الاستاد اعتقد
تقرره بتحقق الحشر الجسماني وهذا القول
بناقض ما ادعاه وما يظهر من اقواله من
ان الجسم الاخروي في كمال النورية والصفاء
وهل يمكن ان يكون في الوجود طبيعة جسميه
اخرى غير هذه الطبيعيه المتقومة بالصوره
والهيولى مع انه لم يقع في حشر الاجساد
التي من هذه الطبيعة اذ لا معنى لان يكون

الرأب



الثواب والعقاب لجسم حدث والعمل لجسم قد
بطل وذلك خرق للاجماع المركب من الخصمين وعلائق
بالحكمة الالهيه والعوالم الربوبيه وليت شعري
اى شيئ يبقى ذلك في مسئلة الحشر الجسماني
ويطبق الشرع على المقام البرهاني نعم انما يبطل
من الجسم هذه الكدورات العرضيه والاعراض
العنصريه الكائنة الفاسدة والعوارض
الطبيعية المتغايرة المتضادة لان الاخرة
عالم التصالح والتواصل لا المخالفة والتضاد
والتفارق فاعلم بارقة ومن بصره الله بنور
العرفان عرف ان الجسم في تلك المرتبة

ح الحقائق



من الحقايق العاليه و في غاية الصفاء والنورية
و ناهيك انه العرش المجيد و مستوى الاسم
الرحمن و ان النور الشمس التي عندنا جزء
من الالف جزء من نور العرش قوله
رحمة الله وكذلك الزمان الذي هو عين
السيلان و الانقضاء فيه ان ذلك وان
كان كذلك عندنا و بالنسبة الينا
فهو عند امور العالية المقدسة عن
هذه الاوعية من مبدأ وجوده
الى الابد شخص واحد على استمرار بل
استمرار بل هو كآن واحد في قرار

بل كن عند الاديب



عند الملائكة العالين وحسبك في ذلك ما هو
المشهور في عقايد الشريعة المقدسة من ان في يوم
يوتى للعبد بصحايف في ايام عمره بعضها مكتوب
فيه اعماله من الخير والشرور وبعضها ساذج
وهي الايام التي لم يعمل فيها شيئ منهما ويوتى بيضاء
بيضاء نورية وباخرى سوداء مظلمة الى غير
ذلك من النصوص من اخبار الائمة وايضا
الزمان والحركة عنده وعند غيره من الحكماء
من المبدعات اذ الزمان غير مسبوق
بالحركة والحركة غير مسبوقة بالزمان
والمبدع لا يعرضه الفساد وقد صرح

هو وغيره من المحققين في مسئلة ربط الحادث
بالقديم بما حاصله ان ضابط انما هو بالحركة التي
لها جهتا استقرار وتحدد فكيف تمثل هيهنا
الم يكف جهة استقرارها للبقاء في الحشر ايضا
ذكر هذه العلامة براهين قاطعة عند حشر
شيء في عالم الوجود حتى الحيوانات والنبات
والجماد وذكر لحشر العيون دليلا خاصا
بل لكل منها ادلة عامة وخاصة و
تلك البراهين لا تشذ منها فكيف له ان
يقول ههنا ما يقضي منه العجب بل ذلك
من مثله اكثر بحيا واشد غفلة



ومن العزائب انه مؤتمّا لا توالد صعقا
لما فيه كلام اهل المعرفة مع ابتهاج بتلك
المقالة وهو خلاف ما ادعى من بوار هذه
الاشياء وبطلانها رأسا وهذا كلام ذلك
العارف في بعض كتبه المشهورة منه اعلم
ان الحيوة في جميع الاجسام حيوتان حيوة
عن سبب وهي الحيوة التي نسبناها الى
الارواح وحيوة اخرى ذاتية للاجسام
كلها فالحيوة الارواح للارواح عرضيات
حيوة الارواح تظهر لها في الاجسام
بانتشارها وضوئها فيها وظهورها وحيوة





الاجسام الذاتية ليست كذلك اذ ما خلقت مدبرة
فحيوتها الذاتية تشبع ربها دائما لانها صفة ذاتية
سواء كانت الارواح فيها اولا وما يعطيها الارواح
التي فيها الاهية اخرى عرضية في التسبيح لوجودها
واذا فارقها الارواح فارقها ذلك الذكر الخاص
فقيد ذلك الكاشف الحيوة التي في الاجسام
كلها واذا انتقل عالم جسم كان امر يخرجه عن
نظامه مثل كسر الابنة او كسر حجر فهو مثل
قطع يد الانسان او رجله تزول عنه حيوة الروح
المدبرة له ويبقى عليه حيوته الذاتية فان لكل
صورة في هذا العالم روح مدبرة وصورة





ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتل
وتزول الصورة بزوال الروح كالميت الذي
مات عن فراشه والحيوة الذاتية لكل شيء لا تزول
انتهى كلامه واعجب العجاب انه بعد نقل
هذا الكلام الذي هو صريح فيما ادعينا من
فساد كلماته ومخبثاته قال بعد هذه العبارة
تفصيلي عما يرد عليه اقول يجب ان تعلم ان
الكشف والوجدان شاهدان على ان
الجسم الذي حيوته ذاتية ليس هذا الجسم
الذي هو مادة مستحيلة كائنة فاسدة منذ
انا فانا وقد اوضحنا ذلك ببراهين والحجج المسمعة

الشرعيه وبانفاق عظماء الفلاسفه وائمة الحكمة
ان هذه الاجسام التي في امكنة هذا العالم
سمائه وارضه وما بينهما كلها حادثة
دائرة ومجدده الكون كائنة فاسدة
في كل حين لا يبقى الا بمن وكلما كان
كذلك كيف يكون حيوته ذاتيه هو جسم
اخر اخروي له وجود ادراكي غير مفتقر الى
مادة وموضوع ولا يحتاج الى مدبر روحاني
ونفس يتعلق به ويخرجه من القوة الى
الفعل ويفيده الحيوة لانه عين الحيوة وعين
النفس فلا يحتاج الى نفس اخرى ثم انه ساق

الكلام



الكلام على هذا المقام ثم قال فالذي افاده هذا
الشيخ ليس بظاهره صحيحا وقوله تعالى ان
من شئ الا يسبح بحمده وغيره من الايات
انما يدل

كلامه في الاستشهاد فقال ما حاصله ان هيهنا
دقيقة اخرى هي ان المكشوف عند اهل البصيرة
والمعلوم بالبرهان ان هذه الاجسام الكائنة

ق ١ ظ



في باطنها جسم شعاعي سار فيها سريان
النور في البلور وهي بوسطه تقبل الحيوة
وليس المراد بذلك الجسم النوراني هو
الذي تشتبه الاطباء الروح الحيواني
وهو المنبعث في الحيوان من دم القلب
والكبد وذلك مركب وما ثلثنا
لنسبط وهو ظلماني وذلك نورانه ووجوده
وجود ادراكي هو عين النفس الدراكة
بالفعل انتهى اقول ما لهذا الفاضل العلامة
مع علو قدره وعظيم غوره في العلميات
ووصوله في التحقيق الى عالي الدرجات

يغوه



يغوه بذلك ويثبت في الدفاتر ويحسبه
من الهامات الخواطر مع ما فيه من
المناقضات للاصول الشرعيه والعقليه
اما قوله ان في هذه الاجسام الظلمانية
جسما شعاعيا ان اراد ان الجسم الحقيقي
هو ذلك الامر النوري الذي هو ملكوت
هذه الاجسام ولا يرى بهذه الابصار
الدنيويه بل اذا برزت الامور من بواطنها
وانكشفت الحقايق من اغشيتها
يرى بالابصار التي بتلك كسائر
الاجسام الارضيه والسماويه فذلك

حق

انه يلزم على اصوله الحشر الجسمانى ثم من المستبعدين
ان حدوث الجسم لا يبقى بقاءه الابدى لان النفس
عنده وعند المشائين حادثة مع حكمهم
ببقائها ابدا وعندنا العالم كله حادثة بمعنى كونه
مسبوقا بالعدم الصريح غير العدم الذاتى
الذى
الذى لا يحين بقائه ايضا مع كونه مشتملا على
الاصول العالية والنفوس المفارقة دائما
مناط الكون والفساد مسبوقة الشئ بالحركة
الاستعداد ومن البين ان الجسم ليس كذلك
بل وجوده من قبيل وجود المفارقات غير
مسبوق بالحركة والزمان واما حديث البخار





مع لاناث فبعضهم يعتقد جريان ذلك فى كل
الموجودات مع القول بعدم بطلان العقول
والنفوس عندهم وانا على ما ذهب اليه الاكثر
من وجوده فى الحيوانات الحقايق التى وجودها
بالحركة الاستعدادية باقية ببقاء فواعلها
الثابتة المتعالية حيث يكون هى كافية فى وجودها
وبقائها ولا يضر التجدد الآتى على تقدير ثبوته
فيها كما لا يخفى وفى كلامه رحمه الله
انظار كثيرة تركناها مخافة الاطناب مع
الاحتراز عن سوء الادب بذلك الاستعداد
ولعل لكلامه الشريفة محملا صحيحا لا يصل اليه





افهمنا الله واياكم الصواب بارقة فى البئر وانه
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
قال هذا الاستاد العظيم بعد ما مهد من استقلال
القوة الخيالية بالوجود دائما باقية بعد البدن
بهذه العبارة اذا مات الانسان يتخيل
ذاته مفارقة عن الدنيا وبنوهم عن الاشياء
الميت المهجور الذى على صورته ويجد بدنها
فى القبر ويدرك الآلام الواصلة اليه على
سبيل العقوبات الجسمية على ما وردت
به الشرايع الحقة فهو عذاب القبر وان كانت
سعيدة تخيلت المواعيد الشرعية على صورة





ملائمة على وفق ما تعتقده من الحبات و
الانهار والحدائق والولدان والحور العين
والكاس من ماء معين فهذا ثواب القبر
كما قال صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران فالقبر الحقيقى
هذه الهيآت وعذاب القبر وثوابه ما ذكرنا
والبعث عبارة عن خروج الروح النفس من غيار
هذه الهيآت كما يخرج الجنين من قرار
مكين والفرق بين حالة الموت وحالة
البعث كالفرق بين حالتى الانسان فى الرحم
وعندنا الخروج منه فان حالة القبر انموذج

من احوال البهيمة فان الانسان لكونه قريب
العهد من الدنيا لم يستحكم في نفسه قوة
انكشاف الاحراز على وجه الكمال كما لم يستحكم
في الجنين قوة الاحساس فما دامت النفس
حالها على هذا المنوال من الضعف وادراكه
كادراك النائم يقال انها في عالم القبر و
البرزخ فاذا اشتدت قوتها قامت قيامتها
والذي يوضح لك ضغطة القبر ان كان
جسد الميت ساكنا او كان في الهواء او الماء
ان من كان في ضيق شديد او خوف
الضال بالنار او بغرقها او وقع بين حجرين

عطيين



عطيين فان الذي يوله ويوثره في نفسه بالذات
ليست هذه الامور الواصلة على بدنه صورتها
الواصلة الى نفسه لعلاقة لها مع البدن
الى ان قال فضغطة القبر وضيقه تابعات
لانشراح الصدر وضيقه انتهى بارقة واقول
هذه الاخبار النبوية والمعصومين التي تكاد
تبلغ حد التواتر بالمعنى واقله الاستفاضة
التامة لم تثر الاجماع من مسائلة القبر
وحلول الجثة الى الرفوة وان كان اصل
المسائلة من ضروري الدين وكذا سائر
الامور الواردة في الشريعة المصطفوية

على ما رويها



على ما رويها والة الف صلوة وتحيه نرجع
نرجع الى التخيل والوهم والى ما يعتقده كل
احد على اختلاف تصوراته والعقايد حتما
من ذلك ثم حاشا وهل ذلك الا طريقة التشبيح
الرئيس وانباعه بالحشر الجسماني والقول بان
الثواب والعقاب يكون بالتخيل ولا سيما
عند هذا الفاضل الذي ادعى انه تفرد بتصحيح
المعاد الجسماني على النهج البرهاني مع قوله
بالتخيل في امر القبر والبعث بل ذلك قريب
من حرق الاجماع المركب على الاجمال لان
القائلين بالمعاد الجثماني اجمعوا على ان الامر

من اول



من اول دخول القبر الى حين دخول اهل
الجنة اياها واهل النار اياها يكون على الجسم
وان مشاركة النفس والثالثون بالمعاد الروحاني
على خلاف ذلك في جميع المراتب فالتشبيح
قول ثالث واصلاح لا يرضى به الخصمان
ولا يليق ذلك بقواعد الشرع ولا بطريق
البرهان وانه لا يعجب من اهل التحقيق
والعارفين بحقايق الاشياء بالنقر و
الذوق كيف تصور والنفس وتجردها
ووجودها للبدن ونضرفها فيه حتى يمكن
ان يتم القول بتضررها في الاخرة بدون الجسم

فاعلم

فاعلم ايها السالك سبيل العرفان والطالب
لمعدن الحق والايقان ان لنشاة النفس الى البدن
على ما هدانا اليه مولانا امير المومنين عليه السلام
حيث قال انها كالكلاب للسقاء وهي بالكسر
صوفة حمراء في راس الهودج او غشاء
دقيق يستظل به ويجعل على الراس للزينة
من العروس وكل ذلك يعبر عن كون النفس
كالظلة فوق البدن بالرتبة والمحيط
بالسلطنة والترتيب والحارجة عن سنخه
بالحقيقة والبرهان النوري افاد ذلك
ايضا فاذا كانت النفس كذلك كانت

لنشاتها



لنشاتها الى المادة البدنية لا تتعاون في الحيوة
والموت الا بانها حين الحيوة كان لها التصرف
فيه باذن الله وحكمته بافاضة الروح البخاري
عليه ليتمكن من الافاعيل المختصة بها من
التغذية والتنمية والادراكات واعطاء
الحيوة للموقوف عليها تلك الافاعيل واما
في الموت فقد انقطع عنها تلك التصرفات
بعروض الموانع الموجبة للموت الذي
هو عدم سريان الحيوة من الروح الى
البدن واظن انه لا يدفع ذلك قدم راسخ
في العقليات ولا العلاقة النفسية بكون

للنفس



النفس من حيث هي نفس حيث لا يكون
بلا مادة مطلقا لم ينقطع اصلا ولا ينقطع
ابدا لانها معه حيث كان وعلى اي حال
كان بل بسببه دخلت في عرصة الشهود
معه طبيعة وبسببه شرطه لزوجته
فهي لا تفارق البدن مفارقة تامة في حال
غاية ما في الباب يكون مفارقة لا يمكنها
التصرف فيه الى ان ياذن الله تعالى لذلك
حين البعث والنشور بانزال مطر من بحار
رحمته وفضله حيث ما اقتضت حكمته
تعالى شانه بارقة وهذه النشاة

الطبيعة



الطبيعية اولى نشاة لظهور النفس وبروزها
من مكامن غيبها ولتلك النشاة غلبة على النفس
ما دامت متصرفة في البدن فتؤثر فيها كل
ما تؤثر فيه اولا من الملائمات والنافرات وتتالم
بتفرق الاتصال وبالتحرق بالنار وهذا
وجه توحشها من الموت وكراهتها له و
بالجملة اذا انقطع عنه تلك التصرفات
عند الموت فلم ينقطع معيتها الوجودية و
مصاحبتها اللزومية معه حيث قلنا لا يكون
نفس من حيث هي نفس الا مع مادة
ما بنية سواء كانت ممنوعة من التصرف

للبرزخ

لموانع يعرفها اولا قال مفيد الصناعة
الحكمية في احوال النفوس النباتية فان قال
قائل ان كانت قوة النفس تفارق الشجرة بعد
قطع اصلها فاين تذهب تلك القوة
وتلك النفس فلنا تصير الى المكان الذي
لم يفارقه وهو العالم العقلي وكذا اذا فسد
الجزء البهيمي تسلك النفس التي فيه الى ان
يأتي العالم هو مكان النفس وهو العقل
والعقل ليس في مكان فالنفس اذن
ليست في مكان فان لم تكن في مكان
فهي لا محالة فوق واسفل وفي الكل ضرورة

ان ينتظم



ان ينتظم ويجري بجري الكلية النفس
في كل مكان وليست في مكان انتهى كلامه
والشاهد في كلماته الاخيرة وان كانت السوابق
لها فوائد جليلة من ذلك حشر النفوس
النباتية والحيوانية الى عللها وقد بيّنا
حشر الكل الى الله تعالى **بارقة** اذا تمهد
لك ذلك ووان تنشر بمبسطات عقلك
وميزان عدلك فاعلم انه قد ظهر من نقل
بعض العرفاء مطابق لما ثبت
بالبرهان عندنا ان للجسم حيوة ذاتية
سوى الحيوة التي له من الروح في الاجسام





وذات الارواح وذلك لان الجسم يجزء منه
متصل بالعقل ويجزئه الاخر متصل بالنفس
النبات للمعلول بعلته وهما من عالم الحيوة بل
من عين الحيوة فالجسم مناسخ لذات الحيوة
فهو بحيوته الذاتية يسبح بحمد ربه تسبيحا
حقيقيا من دون تجوز وتاويل بحيث
اسمع تسبيحه الحاضرين لحديث رسول الله
حيث كان في كفه صلى الله عليه وآله وسلم
فالمسألة التي في القرآن انما تنتج الحقيقة
للجسم بحضور النفس وبكون الحجاب بين الجسم
وبين اللسان المسبح لكونه العناد



لذلك بل المخلوق له وعي التسبيح الذي يسبح الله
به ولسمعه اهل الملكوت ولا نسمعه نحن كما
لا نسمع تسبيح حين ما كنا في الدنيا ولا
يختلف ذلك عند الموت سواء كان الميت
في الهواء والماء او في القبر فهذا وجه وشبهك
ما يزيدك بحثا فتبصر **بارقة** قد تحقق ان
من شان الارواح سريان الحيوة منها
في اي مكان توجهت اليه ووقعت فيه و
من ذلك ما اخذه السامري حيث عرف
هذا بمركة صحة شر كليم الله عليه السلام
من التراب الذي رفع عليه حافر دمكة

جبرئيل عليه السلام وبيده صورة العجل فخار
حيث ما افتقدت الصورة فلو كانت صورة انسان
لتكلمت بلغة القوم وهكذا في الصور الاخر
فنقول قد دريت ان النفس لا تفارق البدن
كل المفارقة سيما في الاوقات القريبة من
الموت فاذا اصبح الميت في الحفرة الموحشة
وكانت النفس موحشة من حين عروض
الموت وزادت التوحش في دار الغربة
لما راث من ذهاب القوم ووحدتها فلم
توحشت كل التوحش وتعلقت كل التعلق
بالبدن لسبب الانس القديم والمصاحبة





الزمنة مثل الانسان الذي عرضه الخوف
يتعلق برجليه ولما انقطع عنها ما به يتصرف
في البدن وهو الروح البخاري حيث
بهذا التعلق والتوحش طائفة من اجزاء
البدن كالراس الى الترقوة لشرافة ذلك
والى الصدر على اختلاف الروايتين ونقول
هذا الرجوع يكون بامر الله الذي لا يرد باعتبار
قرب الاستعداد ومثل هذا الاحياء الرضي
قد وقع من اكثر انبياء الله واوليائه بقدرة
الله سبحانه ولا مانع عقلا ولا نقلا بل يؤيده
ويقويه وان كان وجه مستورا عن الاكثرين





ويحتمل ان يكون هذا القدر من الحيوة لسري
في الميت بركة وجود الملكين حيث كانا
من عالم الملكوت الذي هو منبع عين
الحيوة كما وقع الاحياء من القبضة التي اخذها
السامري من اثر الرسول كما بينا نعم
هذا التكلم تكلم ملكوتي من قبيل امور
الاخرة ولذا لا نسمع نحن ولا نرى فتحفظ
بذلك فانه من اسرار الشريعة ثابرقة
وبهذا التحقيق يتضح امر الرجعة في زمن
ظهور القائم عليه السلام فقد وردت
جملة من محض الايمان محضا وبعض الكفر





لحقوق

خصوصا الغاصبين لخصوص الائمة المعصومين
عليهم السلام بحيوة ثانية وليس
ذلك الا ببركة وجود خليفة الله القائم عليه السلام
ولسبب سريان الحيوة بقدومه المبارك كما
احضار الثلثمائة والثلثة عشر من شيعته
الخاصين لله في ليلة واحدة حين يقدر
من فرسهم بقوة نفسه القدسية عليه السلام
ويمكن ان يكون في الكمل من الشيعة في زمان
الرجعة مدخل لقوة نفوسهم حيث اكتسبوا
بركة متابعة ائمتهم عليهم السلام التمكن من
ذلك لكن بامداد من الامام عليه السلام

حين ظهوره كما يكون في الاخرة للنفوس
الشريفة الدال على جميع اجزاء بدنه و
اعطائها القوى والاعضاء لكن باذن الله
واسره الذي لا يرد ولا يعصى وانما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
ولا ريب ان النفس من عالم الامر الملكوت
وشان امره ذلك كائنا ما يكون
فتدبر ما بارقة لعل الاوهام
المشككين ذهب الى انه لو وضع
عند الدفن على راس الميت وصل رطوبات
من الحنطة وعنزها مثلا ثم اذا كشف عنه





في اليوم الثالث ترى الحبات في مراضعها
وهذا يدل على انه لم يتحلل بوجه اصلا
فنقول اولا الا عمى عن حقايق الملكوت
والناس معهود يوم الميثاق المعهود ما
هذه التشكيكات العامية والشبهات
الوهمية فاعلم انه مما قد انعقد الاجماع
عليه بل من ضروري الدين وقوع الاحياء
في القبر للمسائلة على الاجمال واما انه على اي
نحو يقع فقد اشتهر بين اهل الاسلام
بحيث لا مدفع له وان كانت اصل
ذلك بورود اخبار الآحاد وهو ان ذلك





يحول الجثة الى الشرقوة او الصدر باعادة
الميت في قبره الى غير ذلك من الاحكام
وقد بينا وجه صحة الجمع عليه بالبيانات
الوافية واما ثانيا فلان هذه التشكيكات
من قبيل النقض على البرهان وذلك
لانا لما بينا بالدليل الشرعي والوجدان العقلي
ان ذلك الاحياء مما يمكن فلا يصح النقض
بمثل هذه الاحتمالات كما ثبت في مقامه
واما ثالثا فلان هذا محض ادعاء مع ان
هناك ما يبطله من الامر بتوسيع
اللحد وتشريح اللبات بحيث يتمكن





المبشور من الحابوس ومن ان عذاب القبر
يصل الى جميع الحيوانات العجم سوى الثقلين
وكذا الى بعض الاناسي الذين يعرف طبعهم
من الحيوانية كالبله والمجانين والمجذوبين
على ما اشتهر وكذا يسمع انبياء الله واوليائه
على ما ورد في الاخبار حتى ان بعض من يوثق
بكلامهم نقلوا انهم سمعوا انين بعض الموتى
وصراخهم وداوا شتغال من بعض القبور
اهل الشقاء والنورانية والريح الطيب
من قبور السعداء ونقل ايضا رؤية الاعلال
والسلاسل على بعض الموتى وحكى انهم

وضعوها في هذه الدار التي عندنا فلم يؤثر
فيها سمعنا ذلك من بعض السادة من اهل
العلم حين راى هو مع جماعة من اهل العقل
والدراية في البصرة من موت اهل الشعاوذة
وقد تجاوز امثال هذه الاخبار حد الاستفاضة
والشهرة **بارقة** في تحقيق الساعة
قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة
ايان مرساها فيم انت من ذكراها
اى متى ارساؤها اى اقامتها او منتهاها
ومستقرها في اى شيء انت من ان
تذكرها استفهام انكاري اى لست

انت



انت من ذكرها وبيانها لهم وتبيين وقتها
لاحد فيهم في شيء اى في علم الا باذن الله
لان علمها عند الله فيذا ما سميت ساعة
لانها تسبق اليها النفوس لا يطرق قطع المسافات
المكانية بل بقطع الانفاس الزمانية
بالحركة المعنوية والتوجه الغريزي الى
وملكوته اقول كانه حيث انها ماخوذة
من السعي وقد صرح صاحب القاموس
بانها من السرع وقال الساعة جزء من
اجزاء اليوم والوقت والهنة او الوقت
الذي يقوم فيه البهيمة انتهى اللهم الا ان يحمل

كرد



قوله على الاشتياق الكبير والمجاهدة
تكملان من ماك فقد قامت قيامتك
ساعة وهي البهتة كذلك يوم يقوم الناس
لرب العالمين وهي البهتة الكبرى والساعة
التي وصلت نفوسهم الى جوار الله فاهل
اليقين يستعدون لقائها ويرونها
كما نراها واقفة عليهم وقريبة منهم قال الله تعالى
لعل الساعة قريب وليعلم انه ورد في الطريقين
بطرق متعددة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال انا والساعة كهاتين واشار
الى ابهامي يديه المباركتين وبالحري ان

ينظر

الطريقين



ينظر ما هذا اللزوم وعلى اى شيء ذلك المعية
والمعادلة ولم ذلك فنقول قد اثبتنا في مقر
وفي بعض ما اسلفنا لك ما يكشف عن ذلك
ان للنفس الانسانية انتقالات وتحولات
ذاتية وحركة معنوية من اول حدوثه
الطبيعي الى اخر نشاءته الطبيعية ثم منها
الى اخر نشاءته النفسانية وهكذا الى اخر
نشاءته العقلية فاول ما قضت النفس
بقبل هذه النشاءة الحسية ثم بملكة
القوى الطبيعية والنباتية والحيوانية ثم
اذا كملت هذه النشاءة عبرت عنها

درحد

و دخلت في منزل اخر و نشأة اخرى و يتدرج
في تكميل ذاتها و تطهير باطنها و تقويه جوهرها
الى ان تبلغ الى العقل بالفعل فكلما ازداد
في قوة جوهرها و نشأتها الباطنة نقصت
في صورتها الظاهرة و نشأتها الحسية
لانها تبع الباطن و الغذاء لها محصول
المعقولات و اسبابها جهاتها المشتبهة
بالرقيق الاعلى القريبة من جوار مبدائها
حتى تنتهي ليسيرها الى عتبة باب الاخرة
و يعرض لها الموت فذلك ساعتها و
قيامتها الصغرى فالمرتبة الكمالية

المصورة في ذاتها



المصورة في حقها المكنة لها مشاهدة لساعتها
مصاحبة لها كذلك الامر في العالم الاكبر فان
النور المصطفوي سلك لسيره الانواري مرتبة
القلم و اللوح و الحجب الاثني عشر التي روى
تفصيلها في كتب الخصال و قد نقلناها في
بعض مسفوداتنا ثم الى السرادقات من
سرادق الجلال و غيره الى ان وصل الى العرش
الذي هو اول درجات عالم الشهادة و اكبر
باب من ابواب الغيوب فقد ورد ان
الله خلق العرش من نور سيد المرسلين
صلى الله عليه و اله و خلق الكرسي و الفلكيات



بعد من السموات و الشمس و القمر من انوار
سائر اصحاب الكبار بالتفصيل الذي
في الخبر الى ان ينتهي الى ادم عليه السلام
و لما كانت النشأة الحسية لضيق درجتها
لا تسع لشروق ذلك النور بكليته كما لائه
ظهر في كل نبي و ولي بعض تلك
الكمالات الالهية و الاخلاق الربوبية
من درجات الاستكمال و زيادة شروق
للنور و سعة حبطه منه حتى تشمل جميع
مراتب النبوات و محتوى مدارج الولايات
فصار تمام عدة النبيين و المرسلين في الدنيا

صلى الله



حين وصل الى مرتبة نفسه المقدسة فظهر
تماميته و كليته كما لا يخفى بذلك ما ورد
ان الاسم الاعظم على ثلاثة و سبعين و نيف من الحروف
او من الاجزاء و لكل نبي بعض من تلك
الحروف حسب درجته و مرتبته قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و كل
هذه الحروف او هذه الاجزاء عند نبينا
صلى الله عليه و اله الا حرف واحد استأثره
بنفسه و بالجملة فعند ذلك
استكمل ذلك النور و جمع جميع
كمالاته المنتشرة في الانبياء و الاولياء

المنتشرة

المنبثة في اقطار الارض والسماء فما انت
ساعة رجوع الكل الى مقرها ومنشاها
وذلك هو موطن النشاة الاخرى ومقام البعث
الكبرى فهذا سر معنى صلى الله عليه وآله للساعة
وبه ختم الدنيا والاخرة فخذ ما اتيناك
وكن من الشاكرين **بارقة** قد ذكر
المفسرون لهذه الآية الشريفة وهي قوله
تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
فيم انت من ذكرياها اعرابا عنها غير ما هو
الظاهر منها قالوا ان قوله تعالى فيم متعلق
بما بعده واستانف قوله انت من ذكرياها

اى انت



بعثتك

اى انت من مذكرها حيث قربت بعثتك منها
اقول على هذا كانه سئوال عن امرين احدهما
عن وقت الساعة وهو مفاد قوله يسالونك
عن الساعة ايان مرسيها اى عن حين
وقوعها وعن زمان وجودها وفي اى وقت
يكون ظهورها وثانيهما من مستقرها
فيكون قوله تعالى فيم اسناف اخراى
مستقرها في اى شئ وانتهاؤها الى اين
فاجيب عن سئوال الوقت بقوله سبحانه
انت من ذكرياها اى بعثتك قرب زمان
الساعة التي يستعجل بها المجرمون وقوله تعالى

الى ربها



الى ربها منتهاها جواب عن المستقر والمنتهى
بان الساعة هي رجوع كل شئ ومصير
كل ضوء وفئ الى الله تعالى الا الى
الله تصير الامور **الطليعة السادسة**
فيما يلقى اليك من علل التكاليف الواقعة
في الاديان ومن اسرار ترتب المثوبات
والعقوبات على هذه الشان وفيها انوار
وبراهين اى فيها بوارق عرفانية

**بارقة**

لعلك الان تشتهي ان يظهر لك سر الجزاء
ورجوع الكل الى النشاة الاخرى ومن

البين



البين ان لا فائدة في ذلك يعود الى الآله تعالى
فالداعي الى وضع تلك الاوضاع الشرعية و
تقنين قوانين الحل والحرمة وتنزيل الاوامر
والنواهي وتعيين الاداب والسنن الخاصة
والمبادي حتى ثواب من صدر الامتثال
وعقاب العاصي بالعقاب والنكال
والاتي سبب بصير العبد بكلمة واحدة
بقولها يستحق الخلود في الجنان وبانكارها
يعذب ابد الابدين في النيران وكذا بصير
لبيب فعل ما يسمى طاعة والتخلق بخلق
يسمى حسنا يستوجب الثواب وضدها

ذلك في فصول بارقة بالعرشان يعهد

لبيان ذلك اصلا وهو ان نذكر عليه هنا

النفس الى هذا العالم و تبين هذا الاصل

بالقرآن والحديث وكلام الائمة من قال

الله تعالى وهو اصدق القائلين وقلنا

اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى

فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى الى غير ذلك

من الايات وفي توحيد شيخنا القمي صدوق

الطائفة رضي الله عنه باسناده عن عبد الله

ابن المفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله

عليه السلام لاى علة جعل الله تبارك وتعالى

الارواح



ليستحق العقاب واذا كان الغرض يعود

الى العباد فما الغرض في ترتب هذه الفائدة

اليهم بسبب هذه الافعال والاعمال اذ يمكن

ان يعود ذلك اليهم من دون هذه التكليفات

بل الفائدة يصير حينئذ اعم لجميع المباديء

ولو كان الغرض الاحسان فذلك

بحسب الظاهر من دون التعبد والتكليف

احسن واجمل ومع عدم ظهور الطاعة

والمعصية منهم اتم واكمل فانك

يا اخي اذا اختبرت ذلك بعالك وطلبت

السر في ذلك فاستمع لما اقول حتى يتضح

ذلك



الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى

في ارفع محل فقال عليه السلام ان الله تبارك

وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى

تركت على حالها تنزع اكثرها الى دعوى الربوبية

دون الله عز وجل فجعلها تعذبه في الابدان التي

قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها

ورحمة بها بعضها الى بعض وعلق بعضها

على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات

وكفى بعضها ببعض وبعث فيهم رسله واتخذ عليهم

حجة مبشرين ومنذرين يامرونهم

بطاعة المعبود به والتواضع لمعبودهم بالانواع

التي



التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في

العاجل وعقوبات في الاجل وثوابات

في العاجل وثوابات في الاجل لير غبتهم

بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليد لهم

لطلب المعائش والمكاسب فيعلموا بذلك

انهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا

على عبادته فيستحق بذلك نعيم الابد وجنة

الخلد ويامنوا من الوقوع الى ما ليس لهم

بحق ثم قال عليه السلام يا ابن الفضل ان

الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده

منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم

الاحمق

الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم من قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة الربوبية بغير حقها على ما يروون من انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا بن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون **باراقة** وقال الفيلسوف الاعظم المعلم الاول المحكمة في كتاب اثولوجيا في اول المميمر الاول ما ملخصه بحذف





الزوايد وان قد بان ان النفس ليس بجرم وانها لا تفسد ولا تفنى بل هي باقية دائمة فانا نريد ان نفحص عنها ايضا كيف فارقت العالم العقلي وانحدرت الى هذا العالم الحسي الجسماني فصارت في هذا البدن الغليظ السافل الواقع تحت الكون والفساد فنقول ان كل جوهر عقلي لا يقبل الاثار فذلك الجوهر ساكن في العالم العقلي ولا يسيل في موضع اخر لانه لا امكان له يتحرك اليه غير مكانه وكل جوهر عقلي له شوق ما فذلك الجوهر بعد الجوهر





الذي هو عقل فقط لا شوق له فاذا استفاد هذا الجوهر العقلي شوقا سلك به مسلكا ولا يقف في موضعه لانه تشتاق الى رؤية الاشياء التي قد راها في العقل كالمراة التي احاطت بها المحاض موضع ما في بطنها فالعقل اذا قبل الشوق تصورت النفس عنده فالنفس اذن انما هو عقل تصور بصورة الشوق غير ان النفس ربما اشتاقت شوقا كليا وربما اشتاقت شوقا جزئيا وعلى الاول صورت الصور الكلية ودبرتها تدبيرا كليا من غير ان يبارق





عالمها وعلى الثاني دبرت الاشياء الجزئية لم تكن في الجسم كانها محصورة فيه بل يكون فيه وخارجا عنه ولما اشتاقت النفس الى السلوك والى ان يظهر افاعيلها تحركت من العالم الاول الى الثاني ثم الى الثالث من دون ان يباريها العقل ومن غير ان يبرح العقل من مكانه وانما يفعل النفس افاعيلها بقوة العقل لان العقل ابدا دائمة ففعله دائم واما نفس سائر الحيوان فما سلك منها سلوكا خطاءً فانها صارت في اجسام السباع

غير انها لا يموت ولا يفنى اضطرارا وان
الفى فى هذا العالم نوع اخر من انواع
النفس فانما هو من تلك الطبيعة الحسية
وهى انفاحية وعلة لحيوة الشيء الذى
هى فيه وكذلك النفس النبات حية لان
النفوس كلها حية انبعثت من مبداء
واحد الا ان لكل منها حيوة تليق
بها وكلها جواهر ليست باجرام ولا
تقبل التجزئة فاما نفس الانسان فانها
ذات اجزاء الثلثة نباتية وحيوانية
ونطقية وهى مفارقة للبدن عند

انتقاضه



انتقاضه وتحليله غير ان النفس
النطقية الطاهرة التى لم تبتدنس باوساخ
البدن اذا فارقت عالم الحس فانها
سترجع الى تلك الجواهر سريعا واما
التى قد انصلت الى البدن وخضعت
له صارت كانها بدنية لشدة انغماسها
فى لذات البدن وشهواته فانها اذا
فارقت البدن لم تصل الى عالمها الا
بتعب شديد حتى يلقى عنها كل
وسخ ثم قال بهذه العبارة واما كان
ينبغى ان نذكره الذين لا يقبلون

الاشياء



الاشياء الا بقياس وبرهان فقد فرغنا عن ذكر
بكلام موجز على حقه وصدقه واما الاشياء
التى ينبغى ان نذكرها للذين لا يصدقون
الا بالاشياء الا بما شرة للحس فنحن ذاكروها
وجاعلوها مبتداء قولنا من الشيء الذى
قد اتفق الاولون والاخرون وذلك
ان الاولين قد اتفقوا على ان النفس
اذا صارت دنسة وانقادت للبدن
فى شهواته حل عليها غضب من الله
فيحرص المرء عند ذلك على ان يرجع عن
افعاله البدنية وينقض شهوات البدن

وتنقى



ويتضرع الى الله ويسئاله ان يكفر عنه سيئاته
ويرضى عنه وقد اتفق على ذلك افاضل
الناس واراذلهم وقد اتفقوا ايضا على
ان يترحموا على موتاهم والماضين من اسلافهم
ويستغفروا لهم ولولم يوقنوا بدوام
النفس وانها لا تموت لما كانت
هذه عادتهم ولا صارت كالفاسئة
مضطرة
طبيعية لانها مضطرة وقد ذكروا ان
كثيرا من النفس التى كانت فى هذا
الابدان وخرجت منها ومضت الى
عالمها لا تزال مغيثة لمن استغاث

بها

بها والدليل على ذلك الهياكل التي
ينبغي لها وسميت باسمها فاذا انبها
للمطر اغاثوه ولم يرجعوه خائبا فهذا
وشبهه يدل على ان النفس التي مضت
من هذا العالم الى ذلك العالم لم تمت
ولم تهلك لكنها حية باقية
بحيوة لا تبيد ولا تفنى ثم قال
بعد كلام يشير رمزا الى النفس
الالهية بهذه العبارة واما انباذقلس
فقال ان النفس الانفس انما كانت في المكان
العالي الشريف فلما اخطئت هي

سقطت



سقطت الى هذا العالم وانما صار هو ايضا الى
هذا العالم قرارا من سخط الله تعالى لانه
لما انحدر الى هذا العالم صار غيانا للنفس
التي قد اختلطت عقولها فصارت كما
الانسان المجنون نادى الناس بأعلى
صوته وامرهم ان يرفضوا هذا العالم
وما فيه ويصيروا الى عالمهم الاول الشريف
وامرهم ان يستغفروا الاله عز وجل
لينالوا بذلك الروحة والنعمة التي كانوا
فيها اولا وقد وافق هذا الفيلسوف
فيثاغورس في دعايته الناس الى ما دعى

غيرانه



غيرانه انما كلم الناس بالامثال
والاوايل نامر بترك هذا العالم ورفضه
والرجوع الى هذا العالم الحق واما
افلاطون الشريف الالهي فانه قد وصف
النفس فقال فيها اشياء كثيرة
حسنة وذكر في مواضع كثيرة
وكيف انحدرت النفس فصارت
في هذا العالم وانها سترجع الى
عالمها الحق الاول الى ان قال
ثم قال يعني افلاطون الالهي ان البدن
للنفس انما هو كالمغار وقد وافقه

ع ونك



على ذلك انباذقلس غيرانه سمى البدن
الصدى وانما عنى انباذقلس بالصدى
هذا العالم بامره ثم قال افلاطون ان
اطلاق النفس من وثاقها انما هو
خروجها من مغار هذا العالم والترقي الى
عالمها العقلي وقال ايضا ان علة هبوط
النفس الى هذا العالم انما هو سقوط
ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى
عالمها الاول وقال في بعض كتبه
ان علل هبوط النفس الى هذا العالم
امور شتى وذلك ان منها ما يهبط

سقطت

الخطيئة اخطأتها وانما يهبط الى هذا العالم
لثقائب وتجاري على خطاياها ومنها
ما يهبط لعلة اخرى غير انه اختصر قوله
بان ذم هبوط النفس في هذا العالم
ثم ذكر افلاطون ومدحه فقال انه
جوهر شريف سعيد وان النفس
انما صارت في هذا العالم من قبل الباري
فان الباري لما خلق هذا العالم
ارسل الله اليه النفس وصيرها
فيه ليكون هذا العالم حيًّا
ذا عقل لانه لم يكن من الواجب





اذا كان هذا عظيما مستغنا في غاية
الاتقان ان يكون غير ذوي عقل ولم
يكن ان يكون العالم ذا عقل و
ليست له نفس فلهذه العلة ارسلت
النفس فسكنت في ابداننا ليكون
هذا العالم تاما كاملا ولئلا
يكون دون العالم المعقول في التمام
والكمال لانه كان ينبغي ان
يكون في العالم الحسي من اجناس الحيوانات
ما في العالم منها ثم قال ارسطاطاليس
وقد نقدر ان نستفيد من هذا





الفيلسوف امورا شريفة في الفحص عن
النفس التي نحن فيها وعن النفس
الكلية حتى نعرف ما هي وبالآية
علة احدثت الى هذا البدن واضلت
به وان نعلم ما طبيعة هذا العالم واي
شيء هو وفي اي موضع تسكن
منه وهل احدثت النفس واضلت
به طوعا او كرها او بنوع اخر من
الانواع ونستفيد منه علما اخر اشرف من
علم النفس الى اخر كلامه **بارقة** وانك اذا
تاملت حق التامل في الحديث الذي





ذكرناه في كلمات هذه الاساطين من
الحكماء استغنيت مما وعدناك من
الجواب فان فيما ذكرنا فصل
الخطاب والله اعلم بالصواب
والحمد لله على ما هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
وجعلنا من الموقنين بتوحيده
ورسالاته والمؤمنين بالاخرة و
يوم الدين جزائه ولنختم الكلام
بالصلوة على جميع انبيائه ورسله خصوصا
على فاتح خلقه محمد سيد المرسلين
وآله والحمد لله رب العالمين

وقد فرغت من تسويد هذه الاوراق في
كثرة الهموم وحادثة الغموم في بلدة لعل لبعدها
لاسيما التذنب الجاني الفاني وقد امر فخر مكتبة
سيد العلماء والمجتهدين ورئيس القضاة
المبرزين حاج الحرمين الشريفين الحاج سيد
علم الهدى التقوى ادام الله ظله ووفقه الله
لما يحب ويرضى والتمس من حضرته الدعا
في مظان الاستجابة وكان في يوم الاربعاء السابع
والعشرين من ثاني الجمادات من سنة اثنين وعشر
الف ومئتين من مائة الرابعة من الف الثاني في مدرسة
رضوية قم صانها الله عن النقايص ٢٧ ج ٢
١٣٠٢
٢٧ جمادي الثاني ١٣١٢